I. الإطار الترابي للجماعة الإقليمي والجهوي: بين التحديد الإداري والسوسيو تاريخي

الإطار الترابي للجماعة : جهة بني ملال خنيفرة

يعد إقليم أزيلال من الأقاليم الخمسة المكونة لجهة بني ملال خنيفرة الواقعة وسط المملكة، وتمثل 4% من مساحتها الإجمالية، وتضم 7% من سكانها، وهي جهة تتميز بهيمنة المجال الجبلي السائد على 65% من ترابها، التي تحدها جهة درعة تافيلالت من الجنوب والجنوب الغربي، وجهة الرباط سلا القنيطرة، وفاس مكناس في الشمال والشمال الشرقي، مكونة جهتي الدارالبيضاء سطات، ومراكش أسفي حدودها الشرقية؛

تمتد الجهة على مجال يوحد بين الجبل والسهل والهضبة؛ مما يجعلها متنوعة طبوغرافية ومن حيث الموارد الطبيعية المعدنية، والتربة الخصبة، والموارد المائية، والغابوية النباتية، والمشاهد الطبيعية والثقافية... القابلة للاستثمار والمساهمة في تطوير الفعل التنموي بالجهة إلى جانب معرفته من لمشاريع مهيكلة و بنيات تحتية مهمة كالطريق السيار بني ملال الدارالبيضاء، مطار بني ملال.

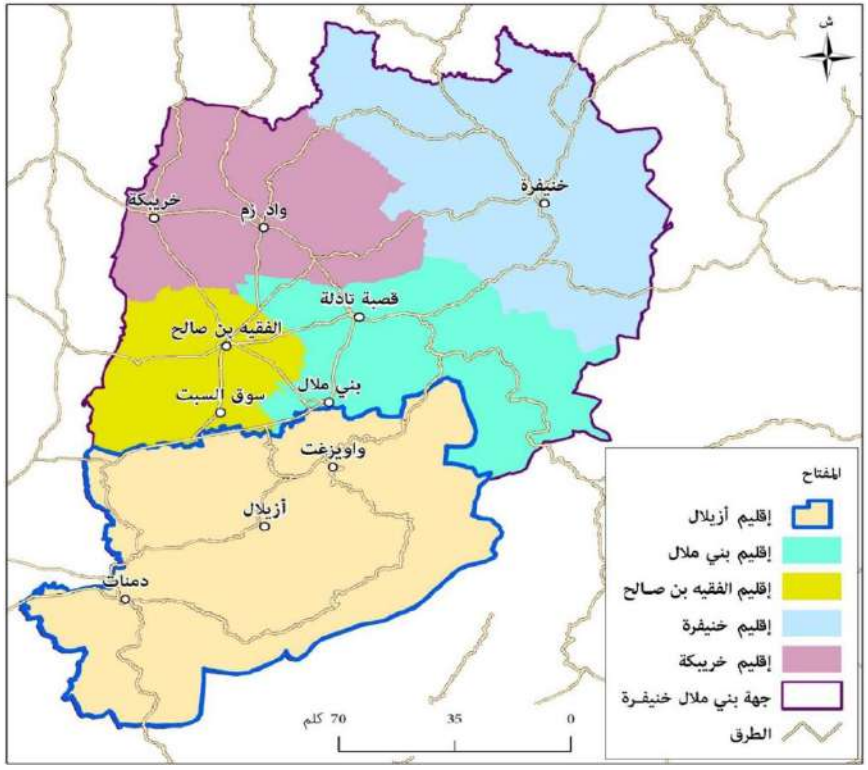

الإطار الترابي للجماعة : إقليم أزيلال

يعتبر إقليم أزيلال من أكبر أقاليم الجهة مساحة بامتداده على 35% من تراب الجهة، وبنسبة سكانية تراوح 35% من مجموع سكان الجهة، بهذا يعتبر إقليم أزيلال ضمن أهم الأقاليم بالجهة والأساسية في المعادلة التنموية للجهة.

يمتد إقليم أزيلال على مساحة 10050كلم^2، تسكنه 552884 نسمة، تمثل منها الساكنة القروية أكثر من 80%؛ مما يجعله إقليم قروي، وخزان للفئات النشيطة المهيمنة على 76,4% من هرم الأعمار، أي المهيكل للبنية الديمغرافية بالإقليم المتكون إداريا من 44 جماعة ترابية منها جماعتان حضريتان: دمنات وأزيلال؛ حيث تعتبر هذه الأخيرة مدينته القطب، ويحده شمالا إقليمي بني ملال والفقيه بن صالح، و إقليمي تنغير و ورزازا ت من جهة الجنوب والجنوب الغربي، ليمثلا إقليمي الراشيدية وميدلت حدوده الشرقية، أما جهته الغربية فتنقسم بين إقليمي قلعة السراغنة والحوز.

التشخيص المجالي

بخصوص التحديد الطبوغرافي الطبيعي؛ يمتد الإقليم على الوحدة الجبلية للأطلس الكبير الأوسط وجزء من الأطلس المتوسط ومجاله الديري، أما التضاريس السهلية فتشغل نطاقا ضيقا من سهول تادلا و الحوز و الرحامنة.

تموضع الإقليم أكسبه غلبة الطابع الجبلي، وضعف التنوع التضاريسي، وتباين المناخ بين أطرافه مع أهمية المناخ الجبلي، وخصوصية طبيعية متفردة؛ تتجلى في المشاهد الطبيعية للكتل الجبلية الكلسية بارتفاعاتها المهمة "قيمة جبل مكون"، إضافة إلى الشعاب والمنخفضات الضيقة، وغيرها من المواقع الطبيعية؛ كشلالات أوزود، والقنطرة الطبيعية "إمي نفري" بدمنات وبحيرة "بين الويدان"... وغيرها من المشاهد الثقافية المستوحاة من خصوصية الجبل من مباني تراثية، عادات وتقاليد، وأنشطة فلاحية وحرف... تشكل إلى جانب الطبيعية أهم المؤهلات الترابية للإقليم؛ الممكن استغلالها في تحقيق الإقلاع التنموي للإقليم الجبلي الذي بقي في هامش التنمية لسنوات.

تاريخيا، يوحد الإقليم عدة تجمعات قبلية، مما يجعله لازال يعيش على التأثيرات القبلية المتنوعة الأصول بين الصنهاجية والهسكورية، والعطاوية، والعربية...، الأمر الذي أكسبه تنوعه الثقافي والمزيج اللغوي الأمازيغي والعربي (اللهجة المغربية).

الإطار الترابي للجماعة : مدينة أزيلال ضمن الاطار الإقليمي :

تنتمي مدينة أزيلال للإقليم الذي يحمل اسمها، وتعد إلى جانب مدينة دمنات كياناته الحضرية وثنائية مدنه المدرجتان ضمن المدن المغربية الصغرى، والعاكستان لفترات مختلفة ومهمة من تاريخ المغرب أولا والجبل ثانيا؛ بحيث تندرج مدينة دمنات ضمن أقدم المدن المغربية الشاهدة على الأهمية والمركزية التاريخية للجبل وقدم تمدنه وتعميره، أما مدينة أزيلال الحديثة نسبيا فيما يخص نشأتها؛ فتعكس التحولات السياسية والسوسيو المجالية التي عرفها المغرب والجبل بوجه خاص إبان التدخل الاستعماري، الذي اتخذ من موقعها مركزا عسكريا تطور فيما بعد ليصبح المدينة المعروفة اليوم "بأزيلال" كمدينة تجسد من جهة نموذجا لسيرورة تمدن الجبال المغربية، ومن جهة أخرى مدينة قطب لإقليم منشطر وممتد.

تعد مدينة " أزيلال" أكبر مدن الإقليم؛ إذ تضم أكثر من نصف سكانه الحضرين المراوحين لحوالي 066 38، بنسبة 56%، **وتتركز فيها أعلى الكثافات السكانية إقليميا، بمعدل يصل ل** 2100 نسمة في الكيلومتر مربع، تجعلها من أصغر المدن الأقطاب بأقاليم جهة بني ملال خنيفرة، وأكثرها استقطابا للساكنة القروية التابعة إداريا للإقليم؛ الذي تتوسطه _مدينة أزيلال_ وترسم الجماعات الترابية الأتية حدودها الإدارية:

الجماعة الترابية أكودي نلخير : تحدها من جهات الشمال والشمال الشرقي، والشرق، والجنوب الشرقي؛

الجماعة الترابية تامدا نومرصيد: تشكل حدودها الشمالية الغربية، والغربية، والجنوبية، والجنوبية الغربية.

من حيث المميزات والخصائص البشرية والطبيعية فالمدينة لا تختلف عن ما يميز محيطها الإقليمي خاصة جزئه الجبلي، الذي تستفيد من ما يوفره من موارد مائية، وغابوية ومشاهد طبيعية وثقافية، ومؤهلات طبيعية، ومنتوجات زراعية من حبوب، ولوز، وجوز،... وتربية الماشية.

التشخيص المجالي

تنفرد المدينة بما يجعلها تنعت بقطب إقليم أزيلال رغم أنها لم تصل بعد للقطب الحضري المكتمل في بعده النظري، فصفة المدينة هذه- المدينة القطب- نابع مما يميزها على المستويات الإدارية؛ تركز أغلب المؤسسات الإقليمية، والاقتصادية (تجتمع فيها اغلب الأنشطة الاقتصادية والخدماتية)، والسيوسيوثقافية تسيطر على البنيات الصحية والثقافية والتعليمية بالإقليم...)، والبنيات التحتية، إضافة إلى المستوى الديمغرافي المتجلي في قوة استقطابها وأهمية سكانها...

في إطار تعزيز أدوارها كقطب عرفت عدة مشاريع مهيكلة، وتأهيل البنيات التحتية الأساسية، وتوسيع التجهيزات والخدمات المرتبطة بالقطاعات السوسيو ثقافية والاقتصادية؛ خاصة التي ستمكنها من بناء هويتها الاقتصادية والثقافية، من خلال سعي المدينة لأن تتحول إلى قطب سياحي وطني جبلي يستفيد من المؤهلات الطبيعية والبشرية السياحية للإقليم أولا، ومنتزه جيوبارك مكون ثانيا المنتمية إليه وبالإمكان جعله قاطرة ورافعة لتنمية المدينة والإقليم .

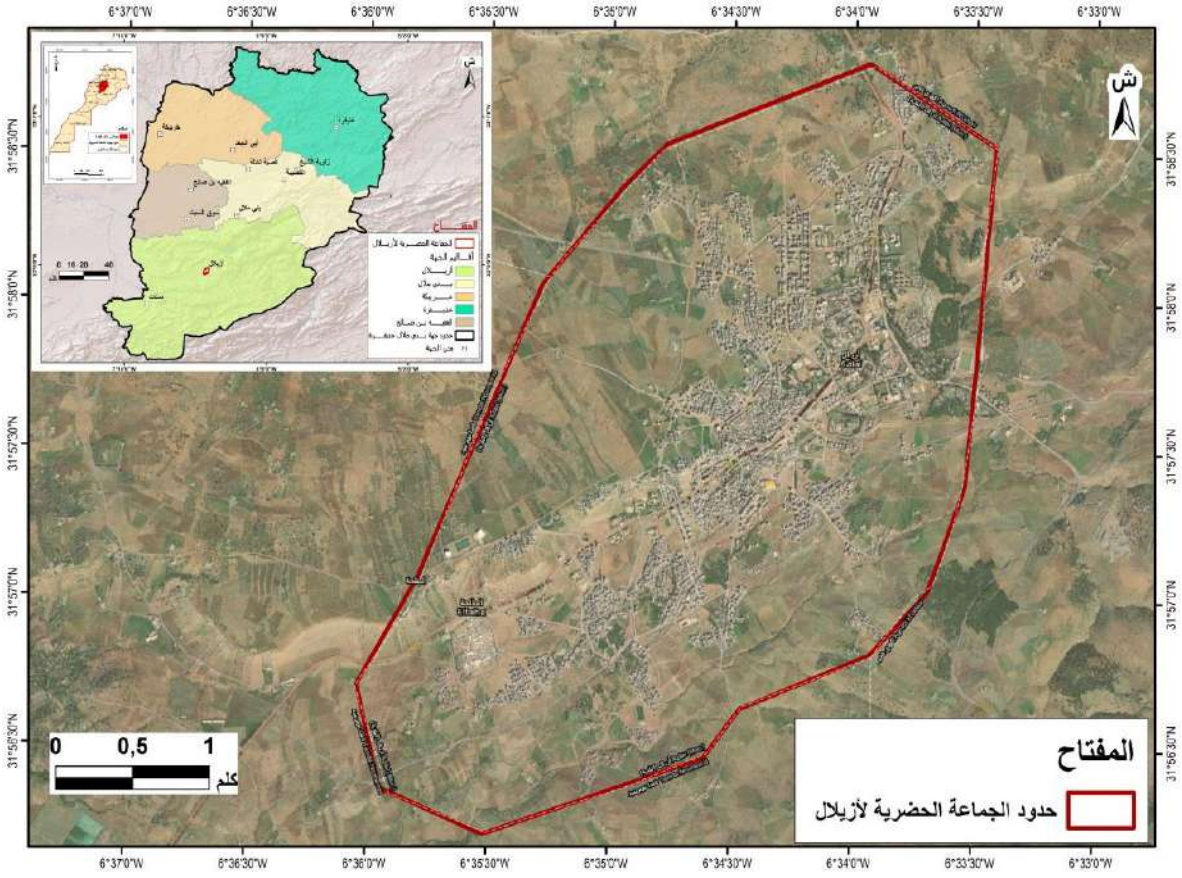

التشخيص المجالي

I. الموقع: ربط المدينة بإطارها الترابي (الاقليم، الجهة، المملكة)

تنتمي مدينة أزيلال إداريا لجهة بني ملال خنيفرة، ولإقليم أزيلال الذي يحمل اسمها؛ مما يبرز مركزيتها وجاذبيتها، وتمثل أهم وأكبر مدينة مقارنة مع مدينته الثانية دمنات؛ وتغطي الوحدة الهضبية غالبية تراب المدينة، وتمتد على مساحة تصل إلى 15 كلم مربع؛

تتموقع المدينة على محاور طرقية مهمة تتنوع تبعا لمركزيتها ولوظائفها الوطنية والجهوية والاقليمية والمحلية؛ إذ تخترقها الطريق الوطنية رقم 25، والاقليمية رقم 3105.

تبعد مدينة أزيلال عن مدينة بني ملال بحوالي 84.1 كلم بزمن يقدر ب 1ساعة 43 دقيقة بالسيارة على الطريق الوطنيتين رقم 25 و رقم 8، وعن مدينة مراكش بحوالي 163 كلم، بمدة زمنية تقدر بساعتان و 39 دقيقة عبر الطريق الوطنية رقم 8 والطريق الجهوية رقم 208 والطريق الوطنية رقم 25، وتبعد عن مدينة الدار البيضاء بحوالي 280 كلم بزمن يقدر4 ساعات و 30 دقيقة عبر والطريق الوطنية رقم 25، والوطنية رقم8 و الطريق السيار، وعن العاصمة الرباط بحوالي 311 كلم بزمن يقدر بأكثر من 5 ساعات عبر والطريق الوطنية رقم 25 والوطنية 8 رقم و الطريق السيار؛ وتزيد المدة والمسافة حسب المسار ونوعية وسيلة النقل.

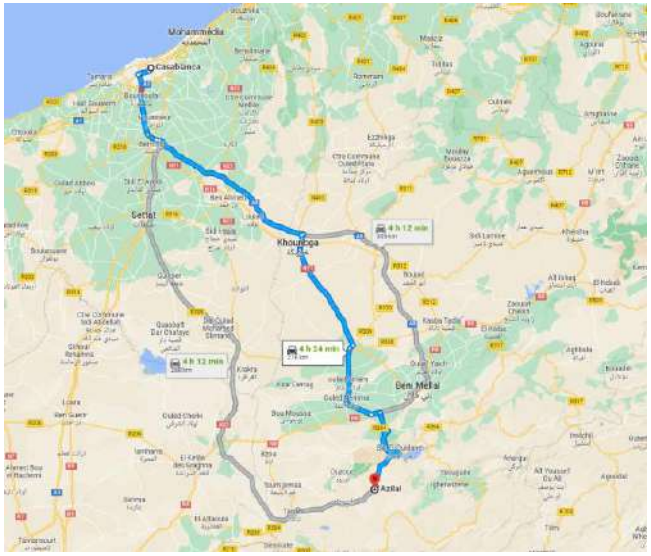

التشخيص المجالي

الموضع: أدوار تاريخية وغنى طبيعي وثقافي

يجمع موضع مدينة أزيلال ومحيطها الإقليمي بين وحدتين تضاريسيتين تشكل الجبال أهمها، إذ تجمع بين سلاسل الأطلس الكبير، وقريبة من تخوم الأطلس المتوسط، والوحدة التضاريسية الثانية تمثلها هضبة أزيلال، لتطل المدينة بالنظر لمحيطها الإقليمي على الوحدة السهلية المشرفة على مركز أفورار، كما يتميز تموضع مدينة وإقليم أزيلال بتواجد مجموعة من الشعاب والأودية والأنهار...

يغلب على الموضع الطابع الجبلي المعروف بتضارس طبوغرافيته، ليرتطب اسم المدينة كذلك بالجبل؛ إذ أزيلال تعني في مدلولها الأمازيغي المحلي "قمة الجبل"، وتاريخ المدينة لا يمكن فصله عن الجبل، حيث أن أزيلال مدينة تتحدث وتجيد التحدث عن نفسها عن طريق الجبل.

تشرف المدينة على سلاسل الأطلس الكبير الأوسط، الضام لثاني أعلى قمة في المغرب، وهي جبل مكون بارتفاع 4068 م الذي يفصلها عن منطقة واحات "مكونة"؛ أي السفوح الجنوبية للأطلس الكبير المشرفة على المنخفض الجنوبي الأطلسي المنفتح على الصحراء؛

لعبت مدينة أزيلال بفعل تاريخها، دورا أساسيا في ضمان التوازن السوسيو اقتصادي بين قبائل سفحي جبل الأطلس الكبير، إذ شكلت القاعدة الاقتصادية لقبائل أيت عطا وحلفائها، وكذلك بوابة الجنوب والصحراء على السفوح والسهول والمناطق الشمالية، لتلعب دور الوساطة التجارية فيما بينهما؛

استراتيجية موضعها جعل الاستعمار الفرنسي يحولها إلى مركز عسكري لمراقبة وإخضاع القبائل، لتتأيد أدوارها مع التهدئة الاستعمارية؛ نظرا لمجاورتها للقبائل التي عرفت بالمقاومة، عاكسة بهذا مرحلة مهمة من التحولات السوسيو اقتصادية والسياسية التي عرفها التاريخ المغربي، التي ارتبطت بالاستعمار الفرنسي الذي ترجع إليه بداية بروز النواة العسكرية الأولى التي تحولت اليوم إلى مدينة في توسع؛ بسيرورة تطورية نقلتها من مجال قبلي، ثم مركز عسكري ومدينة فيما بعد؛ أي انتقلت من الهامشية إلى المدينة المركزية المؤطرة للإقليم، ساحبة الأدوار التاريخية من مدينةدمنات.

فغناها الطبيعي والثقافي يفسر بموضعها؛ الجامع بين وحدات تضاريسية ومتنوعة، وخصائص مناخية متمايزة، وثقافات متعددة.

III. الخصائص الطبيعية: إمكانيات طبيعية مهمة بمؤهلات سياحية

المناخ:

يسود بالمدينة المناخ الجبلي الرطب والشبه الرطب الذي يتحدد وفقا للخصوصية التضاريسة الجبلية للمدينة. .يبلغ متوسط الحرارة ما بين 15-16درجة في حدود ارتفاع 1500 متر و تتناقص بسرعة إلى أن تصل إلى درجات تحت الصفر في فصل الشتاء. أما الحرارة القصوى اليومية فلا تتعدى 15 درجة من نونبر إلى مارس و تبلغ 25 درجة من ماي إلى أكتوبر أما فيما يخص التساقطات المطرية فتختلف بين الشهوراذ يبلغ المعدل السنوي أكثر من 400 ملم، وتعرف المدينة تساقطات ثلجية مهمة؛

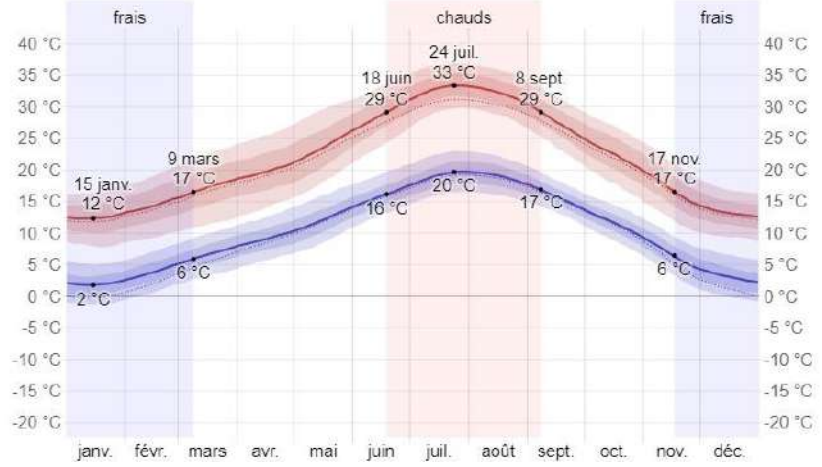

المصدر: https://fr.climate-data.org /

التشخيص المجالي

الثراث الطبيعي:

تزخر مدينة أزيلال ومحيطها الإقليمي الجبلي بفعل خصائص الوسط الطبيعي؛ بمؤهلات سياحية متنوعة تعبر عن مدى غناها بالموروث الطبيعي و الثقافي الذي يساهم في نمو القطاع السياحي باعتباره أحد ركائز التنمية الاقتصادية ورهانا من رهاناتها لخلق التنمية الترابية، خاصة أن الإقليم، يعد وجهة للعديد من السياح المغاربة والأجانب من جهات ودول مختلفة تتوافد للتعرف على الخصوصيات الترابية التي تمتاز بها جبال إقليم أزيلال، الذي يضم قمم عالية، أعلاها قمة جبل أمكون بالإضافة إلى مواقع سياحية متنوعة و فريدة من بينها: شلالات أوزود ، و القنطرة الطبيعية بدمنات والبحيرة الطبيعية ببين الويدان ، ووادي أيت بوكماز و المثلث السياحي زاوية احنصال – أعيوي – تاغيا و المركب الطبيعي أزوركي، وبحيرة إزوغار و تامكا ، أمسفران...

تشكل خصوصيات الوسط الطبيعي للمدينة والإقليم مؤهلات سياحية هامة من حيث الكم والكيف، تعتبر فرصة سانحة لانطلاق صناعة السياحة الجبلية البيئية والثقافية، ومجالا استثماريا في الرياضات الجبلية المتنوعة كالقنص والصيد السياحيين، المشي، التزحلق على الجليد،...

ما يؤكد أهمية المقومات التراثية التي يتميز بها الوسط الطبيعي، هو إنشاء منتزه جيولوجي عالمي '(جيوبارك مكون)؛ حيث اعتبرته المنظمة العالمية «اليونيسكو» تراثا عالميا نادرا وجب الحفاظ عليه وتثمينه حتى تستفيد منه الأجيال الحالية والمستقبلية، وذلك عبر تبني مقاربة تنموية تراعي بعد الاستدامة في كل المشاريع السياحية وضمان انخراط الساكنة المحلية وجل فعاليات المجتمع المدني.

الخريطة: أهم المواقع ذات الأهمية السياحية القريبة من مدينة أزيلال

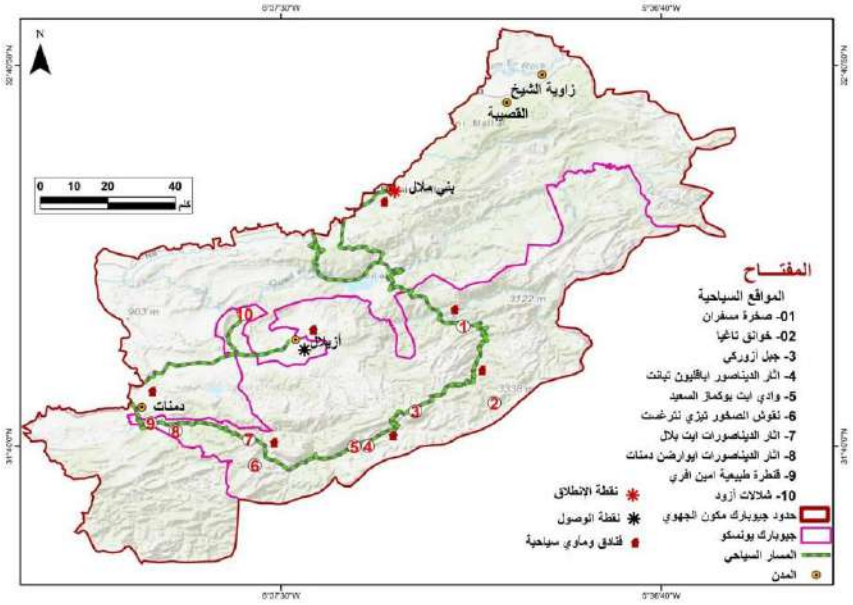

التشخيص المجالي

I. نبذة تاريخية لسيرورة نشأة وتطور مدينة أزيلال

لا تخرج الظاهرة الحضرية بأزيلال عن ما عرفه المغرب من تحولات سوسيو ديمغرافية واقتصادية وسياسية، مما جعل الظاهرة الحضرية بالمدينة تشبه باقي المدن الصغرى المغربية، كما تعتبر حديثة العهد بالمدينة في مفهومها الإداري؛ إذ لم يتم ترقيتها إلى جماعة حضرية إلا سنة 1992 بموجب المرسوم رقم 468 - 92 - 2 بتاريخ 30 يونيو1992، رغم أنها كانت عمالة دوار منذ 1975، تزكية لدورها العسكري المتجلي في مراقبة تحركات القبائل الذي مارسته خلال العهد الاستعماري؛

إن ما يفسر حداثة تمدينها هو تهميش الجبال، منذ العهد الاستعماري الذي عمل على محاصرتها وتهميشها وتصنيفها إلى مغرب غير نافع ومجالات للفوضى، وترسخ تهميش الجبال خلال مرحلة الاستقلال، بالنظر إلى كون تدخلات السياسات العمومية به كانت محدودة، رغم أن الجبال تعتبر في تاريخ المغرب مجالا لتزويد السهول والهضاب، بالموارد المائية والبشرية، وكانت مركزية في تاريخه السياسي والثقافي،...

ترتبط الدينامية الحضرية للمدينة أيضا بجذبها لساكنة المناطق المجاورة واستقرارهم على حساب الوظائف القديمة للمجالات الجبلية المتجلية في التنقل والانتجاع، حيث إنتقلت من نمط العيش المعتمد على الأنشطة الرعوية إلى الاعتماد على تنويع الأنشطة الزراعية والاهتمام بالأنشطة غير الفلاحية؛ مما جعلها تتجه صوب مدينة «أزيلال» بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي على المحاور الطرقية الوطنية والجهوية والإقليمية، و مركزيتها داخل شبكة وظيفية إقليمية.

تبوأت مدينة أزيلال مكانة بارزة ضمن استراتيجية المستعمر الفرنسي على المستوى العسكري بفعل موقعها الجغرافي لمراقبة سكان القبائل والثائرة والتحكم في حركاتهم وضمان التهدئة والاستقرار، ونفس الأدوار أيدت خلال الاستقلال.

فمن الجانب الاقتصادي ساهم المستعمر في إعادة هيكلة المجال وتنظيمه على أسس جديدة مخالفة للتنظيم التقليدي المعتمد على الفلاحة المعاشية بشقيها(الزراعة وتربية الماشية)، لينعكس هذا على وضع المدينة وجعلها تعرف نمو ديمغرافي متسارع تزايد في السنوات الأخيرة، يوافقه توسع مجال المدينة الذي زادت حدته مع الهجرة القروية، في ظل اقتصاد هش غير قادر على توفير الشغل والإدماج الاقتصادي للسكان؛ لهذا فالمدينة لازالت رغم تعدد التدخلات وتنوع المبادرات تشكل مجالا طاردة؛ بفعل تأزم اقتصادها وإفتقارها إلى التنافسية بسبب ضعف استقرار المقاولات؛ حيث تأثرت المدينة على مستوى التشغيل جراء ضعف الاستثمار الخاص بها وضعف تأطير القطاع العام.

على المستوى الطبيعي، فإن موضع المدينة غير ملائم للتوسع الحضري بفعل ضعف الرصيد العقاري بسبب وعورة التضاريس، الشيء الذي يجعلها تتوسع في اتجاه واحد على المحاور الطرقية وعلى حساب الأراضي الفلاحية و الغابوية وعلى بعض الشعاب إضافة إلى المناخ المتميز بالقساوة.

ظهرت بوادر التمدن بالمدينة جالية خلال العقود الأخيرة (أواخر القرن العشرين)؛ حيث استفادت من الترقية الإدارية إلى مدينة، وتمت تغطيتها بوثائق التعمير، وتزويدها بالتجهيزات والخدمات الأساسية والبنيات التحتية، ونمو وظائفها الإدارية والخدماتية والسكنية والثقافية.

II. المعطيات الديموغرافية: تطور عدد السكان وحجم الأسرة

تطور عدد سكان مدينة أزيلال ما بين 1994_2014

الإحصاءات	1994	2004	2014	*2022
عدد السكان	18080	27711	38066	40500
الإناث	-	14 330	19 272	-
الذكور	-	13 381	18 794	-

_ تضم مدينة أزيلال تعداد سكاني مهم يبلغ حسب احصاء 2014، 38066 نسمة، وهي أكبر تجمع سكاني بالإقليم باحتضانها لأعلى نسب السكان الحضريون؛ بسيطرتها على أكثر من 56% من سكان المدن بالإقليم الذي تعد أكبر مدنه وأعلاها سكانا، كما تعرف أعلى كثافة سكانية به تصل إلى 2100 نسمة في الكيلومتر مربع.

تضاعف عدد الساكنة خلال 20 سنة؛ إذ انتقل من 18080 إلى 38066، متضاعفا أكثر من مرة واحدة ، حيث تجاوز ضعف التعداد السكاني المسجل خلال إحصاء 1994؛ كما نسجل على مستوى توزيع السكان حسب الجنس تفوق الإناث على الذكور من حيث العدد، وهو تفوق طفيف على شاكلة المسجل على المستويات الإقليمية والجهوية والوطنية كذلك,

عدد الأسر وحجم الأسرة بمدينة أزيلال مقارنة مع المستوى الإقليمي والجهوي والوطني 2014

المستويات المجالية	مدينة أزيلال	المستوى الإقليمي	الجهة	المستوى الوطني
عدد الأسر	8 438	97 346	520 174	7 313 806
حجم الأسرة	4.5	5.7	4.8	4.6

تطور عدد الأسر وحجمها ما بين 2004، 2014

	2004	2014
عدد الأسر	5 741	8 438
حجم الأسرة	5	4.5

المصدر: الإحصاء العام للسكان و السكنى 1994,2004 و 2014

*تقديرات مكتب الدراسات

التشخيص المجالي

تتوزع ساكنة أزيلال بين 8438 أسرة حضرية، وبحجم متوسط أسرة لا يتعدى 4.5، وهو معدل أقل من المسجل إقليميا 5.7، وقريب من المعدل المسجل جهويا 4.8، ومتساوية تقريبا مع المعدل الوطني 4.6، وعرف حجم الأسرة تراجعا من 5 أفراد سنة 2004 إلى 4.5 سنة 2014، على شاكلة الوسط الحضري بالمغرب، مما يبرز أن مدينة أزيلال منخرطة في نفس سيرورة التحولات الديمغرافية والاجتماعية التي يعرفها المغرب، إضافة إلى تراجع الصبغة القروية لنظامها السوسيو الديمغرافي المتميز بأهمية الأسرة الممتدة على الأسرة النووية، وكثرة المواليد...

_ توزيع فئة الأعمار حسب الجنس بمدينة أزيلال ما بين 2004 و 2014

	2004			2014		
	الإناث	الذكور	المجموع	الإناث	الذكور	المجموع
أقل من 6 سنوات	5	5,3	10,3	11.7	13.0	12.3
من 6 إلى 14	10,7	13,2	23,9	16.6	18.5	17.5
من 15 إلى 59	31,45	27,95	59,4	64.5	61.2	62.9
أكثر من 60 سنة	3,6	2,8	6,4	7.2	7.3	7.2

المصدر: الإحصاء العام للسكان و السكنى,2004 و 2014

تسجل الإحصائيات الخاصة ببنية السكان حسب فئات الأعمار الكبرى أهمية وهيمنة الفئة العمرية الشابة النشيطة المتراوحة أعمارها ما بين (14_59) بنسبة 62.9%، مع تقدم طفيف للإناث على حساب الذكور، وقد عرفت هذه النسبة تزايد ما بين 2004 و2014 بالجماعة، محافظة على أهميتها بين الفئات العمرية بين الإحصاءين؛ مما يفرض على المدينة توفير الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لهذه الفئة حتى تتسنى لها تأهيلها والاستفادة منها وتثبيتها، باعتبارها عنصر قوة، بدل تصديرها للمدن المغربية الأخرى أو نحو الدول الخارجية.

لتليها فئة الأطفال الأقل من 14 سنة الفئة الثانية من حيث الأهمية العددية بعد فئة الشباب، وتمثل فئة الأطفال ما يناهز 30% من مجموع السكان سنة 2014، وقد عرفت تراجعا مقارنة مع إحصاء 2004 الذي بلغت فيه % 34,2؛ نفهم من هذه الوضعية أن البنية العمرية في بداية تحولها على غرار الوسط الحضري المغربي، المرتبط بمجموعة من العوامل أهمها تأخر سن الزواج وتراجع مؤشر الخصوبة، وتزايد نسب تعلم النساء، وبطالة الشباب والعزوف عن الزواج،... كما أن تراجع فئة الأطفال كان على حساب تزايد فئة الشيوخ التي صارت تشكل 7,2 % من مجموع السكان خلال 2014، عوض 6,4 % سنة 2004، كدليل على سير الهرم السكاني نحو الشيخوخة في قادم السنوات، الشيء الذي سيؤدي إلى ارتفاع معدلات الإعالة، وتراجع الفئة النشيطة التي تشكل عنصر قوة للمدينة.

التشخيص المجالي

مؤشر الخصوبة وسن الزواج الأولي : مؤشرات في تراجع

عرف المؤشر التركيبي للخصوبة تراجعا بين الإحصاءين 2004، و2014؛ إذ انتقل من 2.4 طفل سنة 2004، إلى 2.1 طفل سنة 2014، ونفس التراجع سجل في باقي المستويات الإدارية (الإقليمية، الجهوية، الوطنية)، ونفس الخاصية فيما يتعلق بمعدل سن الزواج الأولي بالمدينة 27.4 سنة، ويتأخر عند الذكور لعمر 30.9 سنة، وعند الإناث لسن 24.9 سنة، وهي معدلات أقل من المسجلة وطنيا البالغة 28.5، و31.3 عند الذكور، و25.5 في صفوف الإناث، بنفس التوزيع الوطني والجهوي والإقليمي.

فعلاقة المؤشر التركيبي للخصوبة بسن الزواج الأولي علاقة ذات تأثير متبادل، حيث كلما تأخر سن الزواج، تراجع معدل الخصوبة، أما مفسرات ذلك فهي متعددة ولا تخرج بشكل عام على التحولات السوسيو اقتصادية والثقافية التي عرفها المجتمع المغربي عامة، وسكان مدينة أزيلال خاصة نختصر بعض هذه المفسرات في البطالة، العزوف عن الزواج، أهمية الأسرة النووية، تمدرس النساء، وتعلمهم، انتشار وسائل منع الحمل، وثقافة التمدن...

الحالة العائلية: أهمية الفئة العازبة

تعرف الحالة العائلية نفس التوزيع الوطني والجهوي، إذ تتميز بأهمية وهيمنة الفئة العازبة التي تمثل 53.2% على المستوى الوطني، ونسبة 51.2% جهويا، و53.5% إقليميا، ثم 53.8 % بمدينة أزيلال، نفس التوزيع المتشابه بين المدينة وباقي المستويات الإدارية، يهم كذلك فئة المتزوجون، حيث تمثل نسبة 40.9% بالمدينة، وتتراوح ما بين 41.3% (المعدل الإقليمي)، و 42.6 %(المعدل الجهوي)، و41.4%؛ أي نفس المعدل مع تغيرات طفيفة؛

بالنسبة لحالات الطلاق والترمل، فهي تسجل معدلات ضعيفة بالمدينة لا تتجاوز 5.3%، وهي معدلات مقاربة للمعدلات المسجلة على المستويات الإقليمية، الجهوية، الوطنية،

تطور المؤشر التركيبي للخصوبة، وسن الزواج الأول بمدينة أزيلال مقارنة بالمعدلات الإقليمي، الجهوي، الوطني ما بين 2004-2014.

	معدل الخصوبة		متوسط سن الزواج الأولي		
			2014		
	2004	2014	الإناث	الذكور	المجموع
مدينة أزيلال	2,6	2.1	24.9	30.9	27.4
المعدل الإقليمي	3,5	2.7	22.9	29.4	26.1
المعدل الجهوي	2,6	2.3	23.9	30.6	27.2
المعدل الوطني	2,5	2.2	25.7	31.3	28.5

	متزوج	عازب	أرمل	مطلق
مدينة أزيلال	40.9	53.8	3.8	1.5
المعدل الإقليمي	41.3	53.5	4.1	1.2
المعدل الجهوي	42.6	51.2	4.5	1.8
المعدل الوطني	41.4	53.2	3.9	1.6

المصدر: الإحصاء العام للسكان و السكنى،2004 و 2014

البطالة و الساكنة النشيطة: أهمية الفئة النشيطة وتزايد البطالة

معدل البطالة بالمدينة حسب الجنس سنة 2014 مقارنة مع المعدلات الإقليمية، الجهوية، الوطنية

	معدل البطالة			معدل النشاط الخام		
	الإناث	الذكور	المجموع	الإناث	الذكور	المجموع
مدينة أزيلال	29.5	10.9	14.8	16.4	66.4	40.5
المعدل الإقليمي	23.6	6.5	8.8	11.6	76.1	43.6
المعدل الجهوي	34.5	11.6	15.6	14.7	74.7	43.7
المعدل الوطني	29.6	12.4	16.2	20.4	75.5	47.6

تسجل الجماعة ارتفاعا في معدل البطالة بنسبة 14.8% ، بالنظر إلى التزايد الذي عرفه ما بين الإحصاءين؛ إذ تزايد من 12% خلال 2004، إلى 14.8% سنة 2014، ومقارنة بالمعدل الإقليمي المسجل 8.8%، لتعرف تراجع نسبي مقارنة مع المعدل الوطني البالغ ل 16.2%، والمعدل الجهوي المسجل ل15.6% سنة 2014. ترتفع معدلات البطالة في صفوف الإناث ب 29.5%، مقابل 10% عند الذكور، سيرا على نفس المعدلات والتصنيف المسجل وطنيا، وجهويا، وإقليميا؛ بالنظر إلى نتائج إحصاء 2004، ومقارنتها بنتائج 2014، نتوصل أن معدلات البطالة في صفوف الإناث عرفت تراجعا إذ انتقلت من 42% إلى 29.5%، تزايد انخراط المرأة في سوق الشغل، من خلال ما تعكسه تطورات مؤشرات معدل النشاط الخام في صفوف النساء من7% إلى 16.4 % سنة 2014؛ ليعكس ذلك على معدل النشاط الخام الذي تزايد من 31% سنة 2004، إلى40.5 % سنة 2014، تبرز معدلات البطالة والنشاط الخام، أهمية الفئات الشابة وتوسع أدوار المرأة بانخراطها في الشغل، وعجز اقتصاديات المدينة على توفير فرص الشغل القادرة على امتصاص كتلة العاطلين من الشباب والحد من الهجرة صوب المدن المغربية، والخارج.

توزيع النشطين على القطاعات الاقتصادية

تتوزع الساكنة النشيطة على القطاعات المهنية بشكل متقارب مع أهمية القطاع الخاص في التشغيل بنسبة 38.3%، ثم القطاع العام ب 27.9 %، والمستقل ب 25%، أما المستخدمين لا تتجاوز نسبتهم 4.5%، لتتوزع باقي الفئة على باقي القطاعات المهنية دون أن تتجاوز نسبة 2% في كل قطاع؛

الأمية: نسب تتراجع عند الجنسين

معدل الأمية بالمدينة مقارنة بالمعدلات الإقليمية، والجهوية، والوطنية 2014.

	مدينة أزيلال			المعدل الإقليمي			المعدل الجهوي			المعدل الوطني		
	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع
نسبة الأمية	37.8	16.3	27.4	59.9	35.2	47.6	49.9	27.7	39.1	42.1	22.2	32.2

المصدر: الإحصاء العام للسكان و السكنى 2014

تسجل مدينة أزيلال تراجعا في نسب الأمية عند الجنسين مع استمرار ارتفاعها في صفوف الإناث، فمعدل الأمية تراجع من 40% سنة 2004، إلى 27.4% سنة 2014، وهو معدل أقل من المسجل في المستوى الوطني، والجهوي والإقليمي، وتبلغ نسبة أمية النساء 37.8%، وهي ضعيفة مقارنة بالمعدلات المسجلة إقليميا، وجهويا، ووطنيا، **ويعزى هذا إلى انتشار المؤسسات التعليمية،** وإقبال النساء على التمدرس، والقيمة الاعتبارية للمدرسة في صفوف ساكنة المدينة واعتبارها وسيلة للإدماج السوسيو اقتصادي، في ظل عجز البنيات الاقتصادية المحلية على توفير فرص شغل كفيلة بإدماج الفئات النشيطة الشابة.

المستويات الدراسية بالمدينة: تراجع نسب التمدرس مع تزايد المستوى الدراسي

	أولي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	عالي
الذكور	7.9	24.2	17.8	13.7	11.2
الإناث	4.6	21.4	14.7	11.3	6.2
المجموع	6.3	22.8	16.2	12.5	8.7

المصدر: الإحصاء العام للسكان و السكنى 2014

نلاحظ تفاوت نسبي بين الجنسين فيما يخص المستويات الدراسية بالمدينة، فالفئة غير المتمدرسة تبلغ نسبتها 33.6%، وهي النسبة الفارقة والمتباينة بشكل كبير بين الجنسيين، إذ تمثل 41.7، عند الإناث، و25.2 لذا الذكور، بينما باقي المستويات بقيت نسبها متقاربة خاصة مستويات التعليم الأساسي خاصة الابتدائي(24.2 ذكور، 21.4 إناث)، والإعدادي (17.8 ذكور، 14.7 إناث)، والثانوي (13.7 ذكور، 11.3 إناث)، لنسجل تميز الذكور عن الإناث فيما يخص التعليم العالي (11.2 ذكور، 6.2 إناث).

ما يعكس أهمية انتشار المؤسسات التعليمية هو أن 41.6 % من المتمدرسين بالمدينة، يعرفون قراءة وكتابة اللغة العربية والفرنسية معا، على غرار45.4% من الساكنة المغربية، وبذلك عرفت هذه النسبة ارتفاعا خلال عشر سنوات، مقابل انخفاض نسبة الساكنين الذين يجيدون قراءة وكتابة اللغة العربية فقط لتستقر نسبتهم عند 26.6% سنة 2014، كما أن 28.6% تعرف كتابة وقراءة ثلاث لغات حية(العربية، والفرنسية، والإنجليزية)....

II. بعض المؤشرات الاجتماعية: الفقر والهشاشة

الفقر النقدي والمتعدد الأبعاد بالمدينة مقارنة بالمعدل الإقليمي والجهوي والوطني سنة 2014

	مدينة أزيلال	المعدل الإقليمي	المعدل الجهوي	المعدل الوطني
الفقر النقدي	% 10.26	%20.68	،%9.3	%4.8
الفقر المتعدد الأبعاد	%1,8	%18.4	_	%8.2
الهشاشة	%19.02	%27.3	%17.34	%12.5

المصدر: الإحصاء العام للسكان و السكنى 2014

يسجل الفقر النقدي 10.26 في المدينة، وهو معدل مرتفع مقارنة مع المعدل الجهوي 9.3% ، والوطني 4.8%، وضعيفة مقارنة مع المعدل الإقليمي 20.68% ، يبقى الفقر المتعدد الأبعاد بالمدينة بمعدل 1,8 %، منخفضا مقارنة بالمعدل الإقليمي (18.4) %، والوطني (8.2%)، مما يفسر ضعف التشغيل بالمدينة، والتطور الكبير للبنيات التحتية وظروف السكن، وانتشار المرافق الاجتماعية من مؤسسات تعليمية ومستشفيات وسهولة الولوجية بالمدينة.

يبقى معدل الهشاشة (19.02%)مرتفع، مقارنة بالوطني (12.5) %، وضعيف مقارنة بالمعدل الجهوي(17.34%)، و الإقليمي (27.3 %)، لتكون ساكنة المدينة والمدينة أكثر قدرة على تحسين ظروف العيش، والابتعاد أكثر عن عتبة الفقر، ونفهم من تراجع معدلات الهشاشة أن الهجرة القروية التي استقبلتها المدينة ليست هجرة فقر؛ بل تهم الفئات القادرة على العمل، أو تتوفر على مدخول قار يقيها ويبعدها من دائرة الفقر، والدافع وراء هجرتهم لمدينة أزيلال هو الاستفادة من الخدمات الحضرية التي تنعدم في قراهم، لتكون مدينة أزيلال رغم عجزها عن توفير فرص شغل كافية قادرة على إدماج سكانها والوافدون الجدد على مستوى الخدمات والمرافق والتجهيزات الحضرية(السكن، الخدمات،...).

V. البنى التحتية والتجهيزات الأساسية : الطرق، النقل و الجولان

يمكن تقسيم البنية التحتية الطرقية بالمدينة إلى أربعة أقسام: وطنية، جهوية، إقليمية، محلية من أزقة، وشوارع :

- **الطرق الوطنية:**

الطريق الوطنية رقم 25 الرابطة بين دمنات و الرباط، و تعتبر هذه الطريق الشريان الرئيسي للتنقل من و إلى أزيلال حيث تربطها بالطرق الجهوية رقم 307، التي تربطها بالطريق الوطنية رقم 8 بنقطة واد العبيد عبر تنانت، وتربطها كذلك بالطريق الجهوية رقم 208 التي تنتهي عند مدينة دمنات، وتصلها بالطريق الوطنية رقم 8، وتتفرع هذه الطريق "208" ضواحي مدينة دمنات إلى الطرق الجهوية التالية: الطريق رقم 210 المنتهية بالطريق الوطنية رقم8، والطريق الجهوية رقم 307 المنتهية بالطريق الوطنية رقم 10 ضواحي ورزازات، والطريق الجهوية رقم 302، التي تربطها بمركز واويزغت عبر أيت امحمد وزاوية احنصال كأهم مراكز بصبغة قروية، لتتصل ط.ج رقم 302 بالطريق الجهوية 306 التي تربط الإقليم ككل بالحزام الجبلي التابع لإقليم بني ملال(الطريق الجهوية رقم317).

- **الطرق الإقليمية:**

الطرق الإقليمية ضعيفة، تنطلق من المراكز والجماعات المحيطة بالمدينة المنتمية لإقليم أزيلال، لتربط « مدينة ازيلال» بالطريق الجهوية المخترقة للمدينة (ط.ج 304)، فالطريق الإقليمية رقم 3105 مثلا تربط الطريق الجهوية 304 و الطريق الوطنية رقم8، مرورا بجماعة تكلا، دون أن تمر بتراب الجماعة،

- **الطرق المحلية الأزقة والشوارع:**

توجد بالمدينة مجموعة من الأزقة والشوارع التي تربط أحياء المدينة بمركزها، وتسهل ربط أطراف المدينة وهوامشها بمركزها، وتسهل توزيع الأنشطة التجارية والخدماتية بكل أحياء المدينة، إدراك سكان أحيائها للمرافق والخدمات المتنوعة وتسهيل ولوجهم إليها.

تتميز المدينة بشارعان رئيسيان يحيطان بالمدينة منطلقان من الطريق الجهوية رقم 304، ليلتقيا بها عند أطراف المدينة(مدخل المدينة الشمالي الشرقي، ومدخلها الجنوبي الشرقي)؛ أي يشكلون شبكة تربط أحياء المدينة وأطرافها، بمركزها المرتبط بالمحور الطرقي 304، لتكون شوارع وأزقة المدينة توافق وتتناسب مع توسعها الطولي على الطريق رقم 304؛

التشخيص المجالي

إدراكا من الفاعلين لأهمية الطرق في خلق دينامية تجارية اقتصادية مهمة، قامت الجهات الفاعلة بتأهيل وتوسيع وتقوية الشبكة الطرقية وتأهيلها لتناسب الوظائف الحضرية للمدينة؛ لكن الطابع الريفي الذي تطورت عليه نواة المدينة، جعل بعض الأزقة ضيقة، وأخرى لا تساعد على الربط المرن بين الأحياء ومركز المدينة، إلى جانب ضعف تأهيل وتقوية بعض الطرق المؤدية لبعض الأحياء غير المهيكلة المتوطنة في هوامش المدينة؛

مع الإشارة لضعف التشوير والمطبات في المحاور الطرقية والشوارع الرئيسية، وتبقى هذه الإكراهات جزئية وبسيطة أمام جهود الفاعلين لتأهيل البنية التحتية بكل أجزاء المدينة في إطار برامج التأهيل الحضري، وإعادة الهيكلة؛

تعرف الطرق نسبة ملء مهمة خصوصا في أيام الأسواق الأسبوعية والمناسبات الدينية، وأيام الموسم السنوي للمدينة، لتعرف خلال هذه الفترات بعض الازدحام والاكتظاظ.

V. البنى التحتية والتجهيزات الأساسية : النقل و الجولان

فيما يخص البنيات الطرقية للنقل، فالمدينة تعرف خصاصا في هذه البنيات؛ إذ لا تتوفر سوى على محطة طرقية واحدة، غير مجهزة، وموجهة لتلبية خدمات أغلب ساكنة الإقليم، مع أسطول ضعيف من حافلات نقل المسافرين، يتشكل من القادمة من مراكش وبني ملال عبر دمنات واويزغت،و كذلك بعض الحافلات التي تربط المدينة بمدن كبرى كفاس و الدار البيضاء، غير أن غياب الطرق الوطنية والجهوية التي تربط المدينة بالمدن الكبرى "الدارالبيضاء، الرباط..." بشكل مباشر، يجعل السكان يستعينون بالمحطات الطرقية لبني ملال، ومراكش ومدن أخرى؛

تتوفر المدينة على محطة مسقفة واحدة خاصة بسيارات الأجرة الكبيرة، تربط المدينة بالمدن والجماعات المجاورة؛ بأسطول سيارات لابأس به من حيث العدد والنوع، لكن لا يسد حاجيات الساكنة خاصة في أيام العطل والمناسبات؛ لترتفع أسعار تذاكر النقل في المناسبات والعطل، ويتزايد الازدحام؛ مما يدل على أهمية الهجرة وتبعية المدينة لمدن أخرى؛

أما سيارات الأجرة الصغيرة، فهي ذات أسطول ضعيف من حيث العدد ، لا يسد حاجيات الساكنة، ولا يساهم في ربط أحياء المدينة بمركزها، ويصعب ولوجية الساكنة لمختلف المرافق والخدمات؛

نفس الأمر بالنسبة لأسطول سيارات النقل المزدوج الضعيف عدديا وكيفا، مما يجعل تأثيرها على مستوى جاذبية المدينة ضعيفا؛

كما نسجل عدم توفر المدينة على حافلات النقل الحضري والقروي " autobus"؛ الشيء الذي يبرز ضعف الشبكة الطرقية الإقليمية، وضعف ربط المدينة بمحيطها الإقليمي؛ زيادة على ضعف عدد مواقف العربات والشاحنات، التي تبقى مواقف عشوائية غير محددة وغير مهيأة في الغالب؛ نفس الملاحظة فيما يخص مواقف السيارات والعربات بالدراجات الثلاثية العجلات؛

ما يظهر أن مدينة أزيلال مطالبة أكثر لتقوية البنيات التحتية الطرقية، وما يتصل بها، بشكل يناسب ويؤيد وظيفتها كقطب إقليمي يتطلع لأداء أدوار أكثر تنافسية، هو صعوبة السير والجولان في بعض الشوارع أوقات الدروة، وأيام السوق الأسبوعي، إضافة للحركة الدؤوبة التي تعرفها المدينة؛ بفعل تردد فئات مختلفة، ومن الجماعات المجاورة قصد قضاء الخدمات الإدارية و الحاجيات المختلفة، وكذلك تردد شاحنات توزيع البضائع، التي تتزايد حركتها أكثر خلال أيام السوق الأسبوعي؛ والمهرجان السنوي والمناسابات...

التشخيص المجالي

VI. المرافق العمومية : ضعف المرفق الصحي يكرس التبعية للمدن المجاورة

_ المرافق الصحية: توزيع المرافق الصحية بمدينة أزيلال

المرافق	مستشفى إقليمي	مركز صحي حضري	الهلال الأحمر	مستوصف صحي	الصيدليات	عيادة خاصة	مختبر التحليلات الطبية
العدد	1	3	1	-	11	6	1

تتكون البنية الصحية بمدينة أزيلال من مستشفى إقليمي واحد بإمكانيات محدودة موجهة لخدمة أكثر من 38066 نسمة من ساكنة الجماعة، ويزيد العدد بالنظر إلى ساكنة الجماعات المجاورة، بتجهيزات ضعيفة واختصاصات محدودة، كما أن أعباء ومتاعب السكان على مستوى الاستفادة من هذا المرفق الصحي الضعيف في الأصل، تزيد مع صعوبة الولوجية إليه بسبب المسافة ووضعية الطرق الرابطة بين مدينة أزيلال والدواوير المجاورة، زيادة على طبيعة التضاريس وضعف كثافة الطرق بين مدينة أزيلال ومحيطها الإقليمي والجهوي، مما يصعب الولوجية للمرفق الصحي الذي تتعدى دائرة إشعاع نفوذه 20 كيلومتر.

يزيد من ضعف وهشاشة المرفق الصحي قلة العيادات الطبية الخاصة، ومحدودية عيادات الطب العام، و غياب المصحات المتخصصة، وقلة المراكز والمستوصفات الحضرية ومراكز الهلال الأحمر وسوء توزيعها على تراب المدينة،

على غرار أغلب الجماعات الترابية الحضرية المستقطبة لساكنة قروية مهمة، لا تتوفر مدينة أزيلال على بنيات صحية تلبي حاجيات سكانها، لتعتمد على ما تتوفر عليه مدينتي مراكش و بني ملال؛ باعتبار هذه الأخيرة عاصمة جهة بني ملال خنيفرة، و تتركز بها أغلب البنيات الصحية الجهوية؛ إذ تضم مستشفى جهوي واحد، وعدد مهم من العيادات والمصحات الطبية الخاصة باختصاصات مختلفة.

ما يجعل البنيات والتجهيزات الصحية بالجماعة غير كافية، هو الضغط الكبير الذي تعرفه من طرف ساكنة الدواوير المجاورة، وقلة الأطر الطبية والمعدات، والموارد البشرية، ومختبرات التحليلات الطبية،...إضافة إلى طبيعة الخدمات المقدمة التي لا تتعدى الطب العام وخدمات التمريض،... تعبر مؤشرات التغطية الصحية التي تبقى دون المعدلات المسجلة وطنيا عن تفاقم هشاشة الوضع الصحي وضعف بنياته التحتية والفوقية بالمدينة و إقليم أزيلال,

فمدينة أزيلال مطالبة بتنويع وتقوية العرض الصحي بما يلبي حاجيات سكانها، مع مراعاة العدالة المجالية المبنية على القرب وسهولة الولوجية، فهي في حاجة إلى مستشفى إقليمي ومستوصفات ومراكز صحية حضرية، وقروية بدواوير الجماعات المجاورة لها، بموارد بشرية وتجهيزات في المستوى، ومراكز للهلال الأحمر، ودور للولادة، تتوزع بالنظر للكثافة السكانية والمسافة عن المركز، مع العمل على تشجيع واستقطاب العيادات الطبية الخاصة،...

VI. المرافق العمومية : البنيات التحتية التعليمية تتحسن في طريقها لتلبية الانتظارات

تتوفر مدينة أزيلال على عدد لا بأس به من التجهيزات التعليمية العمومية خاصة المرتبطة بالتعليم الابتدائي، حيث تتواجد بها 7 مدارس للتعليم الابتدائي العام، و5 مدارس ابتدائية خاصة، تستقبل عدد مهم من التلاميذ يقارب متوسط 250 تلميذ لكل مؤسسة خاصة، لتستقبل المدارس الابتدائية العمومية ما يناهز في المتوسط أكثر من 300 تلميذ؛ يؤطرون من طرف عدد مهم من أساتذة للتعليم الابتدائي؛ مما يوفر لساكنة الجماعة إمكانيات تعليم أبنائهم في ظروف مستحسنة،

يتعزز العرض التعليمي أكثر بتوفر المدينة على مؤسسات التعليم الأولي البالغ عددها 13 مؤسسة، 6 عمومية و5 تابعة للقطاع الخاص؛ إضافة إلى وجود 9 ثانويات للتعليم الإعدادي، تتوزع بين العمومي ب 6 مؤسسات، والخاص ب 3 مؤسسات؛ و3 ثانويات للتعليم التأهيلي العمومي، وقد تقوى العرض التعليمي العالي أكثر، بوجود نواة جامعية، وملحقة لمركز تكوين الأساتذة، ومركز للتكوين المهني.

المؤسسات التعليمية بمدينة أزيلال

المؤسسة	العدد
التعليم الاولي العام	6
التعليم الاولي الخاص	5
المدارس الابتدائية العمومية	7
المدارس الابتدائية الخاصة	5
الثانويات الاعدادية	6
الثانويات الاعدادية الخاصة	3
الثانويات التأهيلية	3
الثانويات التأهيلية الخاصة	0
التكوين المهني	1
نواة جامعية	1

فيما يخص مؤسسات التكوين المهني فتوجد مؤسسة واحدة لا تلبي المنتظر منها، اعتبارا للضغط الكبير الذي تعرفه جراء نفوذ استقطابها الذي يتعدى المدينة للجماعات المجاورة، إضافة إلى طبيعة الشعب المحدودة المتوفرة بها؛ الدافع المفسر لتوجه الراغبين في ولوج التكوين المهني إلى مغادرة مدينتهم قصد مدينة بني ملال، ومراكش..

يعرف قطاع التعليم الخصوصي تطورا ملحوظا ومهما في المدينة؛ إذ تزايد عدد المؤسسات التعليم الخصوصي لتقارب من حيث العدد مؤسسات التعليم العمومي والتلاميذ المسجلين، بينما لازالت مؤسسات التعليم التأهيلي تفتقد إلى تنويع العرض التعليمي من خلال طبيعة الشعب والتخصصات المدرسة؛

تتوزع المؤسسات التعليمية بشكل متباين؛ إذ تنتشر مؤسسات التعليم الابتدائي والأولي على تراب الجماعة مغطية كل أحيائها؛ بينما مؤسسات التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي تتركز وسط المدينة على الطريق الجهوية المخترقة للمدينة؛

فطريقة انتشار وتوزيع مؤسسات التعليم الثانوي يصعب الولوج إلى المرفق العمومي التعليمي على ساكنة الأحياء الموجودة على أطراف المدينة؛ مما يستدعي تنويع العرض التعليمي وجعله أكثر فعالية، من خلال تنسيق الفاعلين الترابيين مع الجهات المعنية لتشييد مدارس التعليم الأولي والثانويات التعليم التأهيلي والإعدادي، ومؤسسات التكوين المهني المتوفرة على شعب تلائم خصوصية اقتصاد المنطقة "الزراعة والرعي"، وتوسيع النواة الجامعية لتشمل شعب متنوعة.

VI. المرافق العمومية : التجهيزات السوسيو ثقافية، في تقدم نسبي يعكس ضعف الاهتمام بالمرأة والطفل والشباب.

لازالت الجماعة لم تتجاوز النقص والعجز الحاد المسجل فيما يخص التجهيزات السوسيو-ثقافية رغم تغطيتها بوثائق التعمير 'تصميم التهيئة، التي تمنح مكانة مهمة لهذه التجهيزات، التي لم يتم تنزيل سوى القليل منها، رغم عمر هذه الوثائق المتجاوز لعشر سنوات؛ حيث لا تتعدى التجهيزات الموجودة دار شباب واحدة، ونادي نسوي واحد، ودار أمومة واحدة .

ما يزيد من التأثير السلبي لغياب التجهيزات السوسيوثقافية الموجهة للطفولة هو ضعف جمعيات الطفولة، وجمعيات المهتمة بذوي الاحتياجات الخاصة، التي تعتبر شريك مهم في الاهتمام بهذه الفئة ومساعدتها من خلال تأطيرها وادماجها، وكذلك المساهمة في تنزيل برامج وسياسات الدولة المقدمة لتجويد الخدمات الموجهة للطفل خاصة ذوي الإعاقة وتسهيل ادماجهم.

إضافة إلى التأثيرات السلبية على شخصية الطفل والشباب وعلى جودة تحصيلهم الدراسي،... المرتبطة بغياب حدائق الأطفال، والأندية الثقافية، والمركز السوسيو ثقافي، والمكتبات والخزانات، كما نسجل ضعف الفعل الثقافي، والتظاهرات الثقافية، وضعف الدعم الموجه للجمعيات الثقافية؛ زيادة إلى التأثير السلبي على الأطفال والشباب؛ فيما يخص صقل مواهبهم الفنية وتفجير طاقاتهم و تقوية شخصيتهم، وقد يجعلهم غيابها عرضة للتشغيل دون السن القانونية، ويكرس هامشيتهم خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.

يمكن أن نسجل مبادرات من بعض الشباب الغيور على مدينته، الذي يحاول جاهدا أن يؤطر بالإمكانيات المتوفرة الطاقات الشابة بالمدينة,

نقص التجهيزات السوسيو الثقافية الموجهة للمرأة، إذ لا تتوفر المدينة سوى على نادي نسوي واحد موجهة لأكثر من 1000 امرأة، مع دار أمومة واحدة بالجماعة تسهر على تقديم الرعاية الصحية للنساء الحوامل والطفل خاصة النساء في وضعية الهشاشة، وهذا من شأنه التخفيف من معاناة النساء الحوامل بالجماعة والدواوير المجاورة الناتجة عن الخصاص المسجل فيما يخص البنيات التحتية الصحية والخدمات الاجتماعية المرتبطة بها.

لكن قلة النوادي النسوية "نادي نسوي واحد"، وغياب باقي التجهيزات كالمركز السوسيو ثقافي، والمركز المتعدد التخصصات"... والتجهيزات التي تستهدف مواكبة النساء في وضعية الهشاشة السوسيو اقتصادية وتحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للنساء والشباب والدفع بهم للمشاركة في أوراش التنمية المبنية على التشاركية ومقاربة النوع، يمكن اعتباره استمرارا لإقصاء المرأة؛

ما يزيد من ضعف مشاركة المرأة إلى جانب غياب التجهيزات السوسيو ثقافية هو ضعف الانخراط في نسيج جمعوي وتعاوني الذي يؤطر نساء أزيلال ويدلل صعوبة اندماجهم الاقتصادي، ويساهم في التعريف بمؤهلات نساء مدينة أزيلال وضمان الاشعاع للموارد الترابية والتراثية الحرفية بالمنطقة على غرار تعاونيات صناعة الزربية الواوزكيطية بتازناخت، أو تعاونية إنتاج الكسكس بالقصيبة، أو تعاونيات تقطير الزيوت بتاونات والأركان بسوس.

المرأة في المناطق الجبلية : إصلاحات رامية للنهوض بوضعيتها

سجل المغرب تقدما مهما في مجال الاعتراف بمكانة المرأة وحقوقها داخل المجتمع، وقد توج باعتماد الدستور الجديد سنة2011 الذي ينص على أن المرأة تتمتع على قدم المساواة مع الرجل بكل الحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

تستند مشاركة المرأة في دينامية التنمية على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية الجديدة التي تم إقرارها لصالح المرأة المغربية بموجب الدستور المغربي؛

رغم كل التقدم المحرز، فما تزال المرأة غير ممثلَةٍ بالقدر الكافي في مختلف الهيئات الإدارية والتشريعية و الجمعوية، وحتى عندما تكون حاضرة في هيأت منتخبة، فإن تمثيليتها تظل رمزية. تستفيد المرأة الجبلية، بوصفها فاعلة أساسية في التنمية، من جملة من التدابير الرامية إلى تعزيز برامج التنشيط النسائي عبر تنفيذ أنشطة للتأطير التقني، والتكوين في المجال الاجتماعي والتربوي، فضلا عن تكوين الفتيات في عدد من المهن، لاسيما في ميادين تحويل وتثمين المنتجات الفلاحية والمنتجات المحلية، والنسيج..

VI. المرافق العمومية : تجهيزات رياضية في تحسن مستمر

تتوفر المدينة على خمس ملاعب القرب و ملعب جماعي وقاعة مغطاة، وحلبة واحدة للعدو الريفي ؛وتعرف هاته التجهيزات ضغطا كبيرا مما يبرز أن المدينة لا زالت لم تحقق اكتفاءها ,كما أن بعض إكراهات التسيير تعقد الاستفادة من هاته المرافق الحيوية، إذا استثنينا القاعة المغطاة الذي يتطلب استعمالها الانخراط في جمعية رياضية؛ فالمدينة لا تتوفر على ملاعب للرياضات أخرى غير كرة القدم، رغم ما تتوفر عليه الجماعة من مؤهلات مساعدة على تطويرها.

نسجل كذلك، انتشار بعض ملاعب كرة القدم غير المهيأة بأحياء الجماعة، وأزيد من 15 قاعة رياضة متنوعة توفر متنفسا للأطفال و تكونهم في رياضات مختلفة خصوصا رياضة الكراطي، ومن إيجابياتها توزعها بشكل متوازن بمختلف أحياء المدينة، وبأثمنة في متناول السكان . رغم أن بعض هاته القاعات لا تتوفر على الشروط الملائمة لممارسة الرياضة ,في ظروف سليمة.

فغياب هذه التجهيزات؛ يجعل ساكنة الجماعة من الشباب يتخلون عن ممارسة مجموعة من الأنشطة الرياضية، والترفيهية التي تدرج ضمن العناصر الأساسية للمشهد الحضري المتوازن، والتي تمثلها مجالات الترفيه من مسابح، وصالات ومساحات خضراء... وعناصر أخرى لازالت المدينة تسجل فيها الحاجة والنقص، بحيث لا تتوفر على مسبح جماعي، وبعض المساحات الخضراء من حدائق وساحات.

توزيع التجهيزات الرياضية

نوع التجهيز	عددها
ملاعب رياضية غير مهيئة	3
مسابح عمومية	-
ملعب بلدي	1
حلبات الجري والعدو الريفي	1
قاعات رياضية	20
ملاعب كرة القدم	5
قاعة مغطاة	1

VII. الإطار العمراني: التعمير والسكن: من العشوائيات إلى محاولة التنظيم والهيكلة

- يعتبر التعمير وما يرتبط به من وثائق تنظيمية آلية من آليات هيكلة المجال وتنظيمه وحصر مشاكله وتحقيق التنمية المنتظرة، لكن هذه الوثائق قد تتحول إلى عبئ يثقل كاهل السكان المجال المعني بها، إن كانت مضامين هذه الوثائق تمس مصالح البعض، أو لا تأخذ الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعقارية للمجال المراد تنميته ولساكنته. فمدينة أزيلال على شاكلة مدن ناشئة جبلية مغربية عديدة، ارتبط تطورها بظاهرها الريفي لتؤسس ظاهرتها الحضرية على الخصوصية والطابع الريفي الذي يعد في الحقيقة الأصل، ولازالت إلى اليوم لا تمتلك القدرة من التحرر من قبضة محيطها الريفي الذي يفسر الجزء المهم من بنياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمجالية وأشكال تطورها.
- ارتبطت نشأتها بالدور العسكري الذي منح لها إبان الاستعمار، أي كانت عبارة عن تكنة عسكرية؛ ليتطور تعميرها عن هذا الدور؛ بنشوء مجموعة من المباني والمؤسسات الإدارية بشكل عشوائي لإيواء المعمرين والمغاربة في تلك الفترة؛ وهكذا فملامح التعمير الأولى تعود للفترة الاستعمارية، فبعد خروج المستعمر ترك تلك المراكز العسكرية، التي أصبحت تشكل نواة المدينة بدون تهيئة وتنظيم، مع استمرارها في التوسع الحضري وفق تعمير عشوائي.
- عرفت المدينة منذ الاستقلال وإلى حين إعلانها عاصمة لإقليم أزيلال، وترقيتها إلى بلدية سنة1992 ما يشبه بالانفجار الحضري، والذي تميز على الخصوص باتساع التمدين والتعمير الهامشي؛ فرضت هذه الدينامية الحضرية تبني سياسة حضرية ملائمة، مجسدة في مشاريع وبرامج إعادة الهيكلة التي مكنت المدينة من تحسين وتنظيم جانب من الأحياء الفوضوية، غير المهيكلة بما يوافق مقتضيات وثائق التعمير.

VII. الإطار العمراني: التعمير والسكن: من العشوائيات إلى محاولة التنظيم والهيكلة

- تغطية مدينة أزيلال بوثيقة تصميم التهيئة قديم نسبيا يتعدى 20 سنة على الأقل، وهي وثيقة تتنوع مضامينها بين تقوية التجهيزات السوسيو الثقافية والرياضية، وتأهيل وتعزيز البنيات الصحية والتعلمية، و تهيئة الطرق وفتح أخرى، مع التنطيق المجالي للسكن المجهز والمستجيب للعيش الكريم ، والحد من السكن العشوائي وغير القانوني المنتشر في مجالات من المفروض أن تسند لها صفة "مناطق العقار الاحتياطي" الذي سيتيح للمدينة التوسع العمراني المهيكل من جهة، وبناء منطقة لجذب الأنشطة الاقتصادية والاستثمارات من جهة أخرى، بالنظر إلى تموقعها في هوامش المدينة؛ وهكذا فانطلاقا من خصائص النسيج العمراني ومستوى البنيات التحتية ودرجة الولوجية للخدمات الاجتماعية، يمكن تصنيف السكن بالمدينة إلى الأصناف التالية:
  - ❖ سكن صلب: يمكن تصنيفه إلي السكن العصري»، «الدار المغربية العصرية»، و «سكن الفيلات»، وهو سكن يستفيد من التهيئة والمرافق، وتطور وفق المعايير الضبطية لوثائق التعمير،
  - ❖ أحياء سكنية: تعرف نقص في الخدمات والمرافق العمومية، أي سكن فوضوي يتسم بضعف التجهيزات وعدم كفاية الخدمات الاجتماعية، فضلا عن افتقارها للمساحات الخضراء وأماكن اللعب والترفيه، وهو سكن أنشئ في أحياء غير مهيكلة في الأساس و لكن الجهود الحثيثة التي قامت بها الجماعة مكنت من تأهيل هاته الأحياء و توفير أسس العيش الكريم بها.
- تؤكد الملاحظة الميدانية على أن التوزيع المجالي للمباني بالمدينة يتسم بالفوضوية وعدم التنظيم، ذلك لأنه يخضع للظروف الطبيعية أكثر من الأمور التدبيرية والسوسيو اقتصادية. وهكذا فالسكن يتميز بإمكانية امتداده على المستوى العمودي، وعلى المستوى الأفقي ، مما يجعل مرفولوجية المنازل في تغير مستمر وغير منسجم ومتوافق،... فللحد من مشاكل التعمير والسكن عملت الجهات الفاعلة على إنجاز مجموعة من برامج إعادة الهيكلة والتأهيل الحضري، كما قامت بتشجيع التجزيئات السكنية القانونية.

التشخيص المجالي

VII. الإطار العمراني: العقار

إن طبيعة النظام العقاري، السائد في المدينة شجع على المضاربة العقارية، و التجزئ السري، جعلت المدينة غير قادرة على توفير الوعاء العقاري المخصص لإنشاء التجهيزات السوسيو اقتصادية والثقافية التي تحتاج إليها المدينة في الوقت الحالي، وأيضا القدرة على توفير الاحتياط العقاري، الذي سيحدد الدور المستقبلي للمدينة ويمكنها من بناء تنافسيتها وتقوية جاذبيتها،

يعد مشكل العقار من الاكراهات القانونية التي تعيق التخطيط الحضري بالمدينة، كما يعتبر سببا في تفاقم أزمة السكن وانفلات زمام التحكم في التوسع الحضري من يد الجهات الفاعلة؛ كما أد ى تعدد المتدخلين في العقار الخواص بالخصوص إلى تزايد المضاربة العقارية و التجزئ السري خاصة بالأراضي القابلة للتوسع الحضري. وبالتالي ارتفاع اثمنة العقار المخصص للاستثمار والسكن، مما يوسع مجالات واحزمة السكن الفوضوي، وليضعف موازاة قدرة المدينة على توفير سكن وعقارات سكنية لكل الفئات الاجتماعية الموجودة في المدينة.

الإجراءات الإدارية والتدبيرية تصعب من التدبير الجيد للعقار والتعمير من جانب تعدد الفاعلين في ميدان السكنى والتعمير والعقار وعدم تجانسهم، مما يجعل التنسيق بينهم صعبا على مستوى تهيئة وتنظيم المجال الحضري.

تأثيرات الوضعية العقارية وتطورات التعمير على المشهد الحضري للمدينة:

نوجز تأثيرات العقار والتعمير على مشهد المدينة العام في النقط التالية:

- تناوب المجالات الفارغة و الممتلئة؛
- ارتفاع الكثافات السكانية، والازدحام وضيق الأزقة والشوارع بمجموعة من الأحياء؛
- إعادة هيكلة مناطق السكن الفوضوي ،قصد إدماجها في النسيج الحضري تعد عملية صعبة من الناحية الهندسية، ذلك أن من خصائص هذه العملية أنها تحتفظ بموقعها الأصلي، مع العمل على تجويد مرافقه،
- إعادة تأهيل هذه المناطق يتطلب إمدادها أولا بالمرافق الأساسية والخدماتية، وهو ما يطرح إشكالية توفير الرصيد العقاري لذلك،
- سيادة مظاهر ترييف وتشويه المشهد الحضري و الإساءة لجودة الحياة الحضرية وصورة المدينة،
- مشاهد حضرية متعددة داخل المدينة «مدن داخل مدينة».
- التغير المستمر في مرفولوجية المدينة، والتوسع الحضري خاضع للظروف الطبوغرافية؛ مما يؤدي إلى فتح مناطق جديدة، وخلق أحزمة السكن غير اللائق؛
- الامتداد المجالي على حساب الاراضي المخصصة للإنتاج الفلاحي، والبناء في المناطق المحرمة للتعمير؛

التشخيص المجالي

خريطة المجالات المبنية غير المبنية في مدينة أزيلال

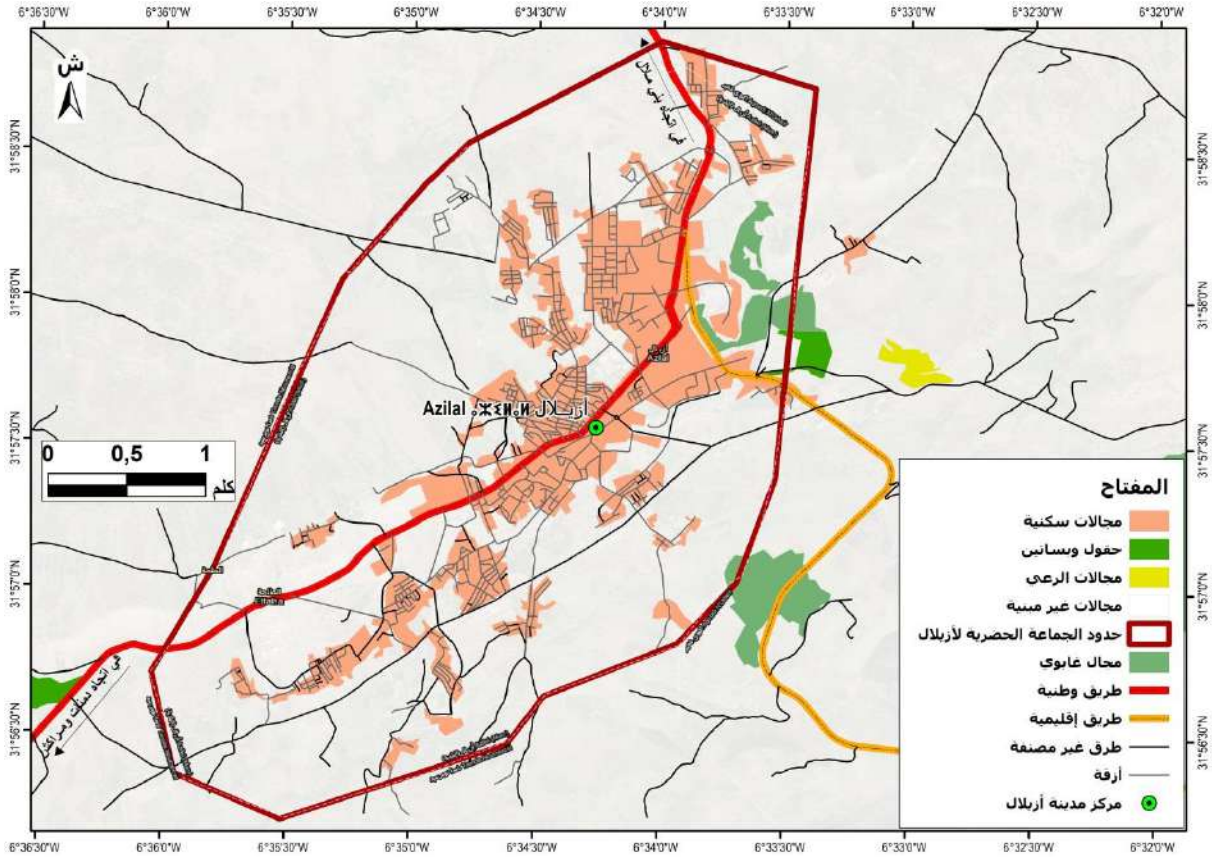

VIII. البنية الاقتصادية

خريطة توزيع الأنشطة والخدمات الاقتصادية

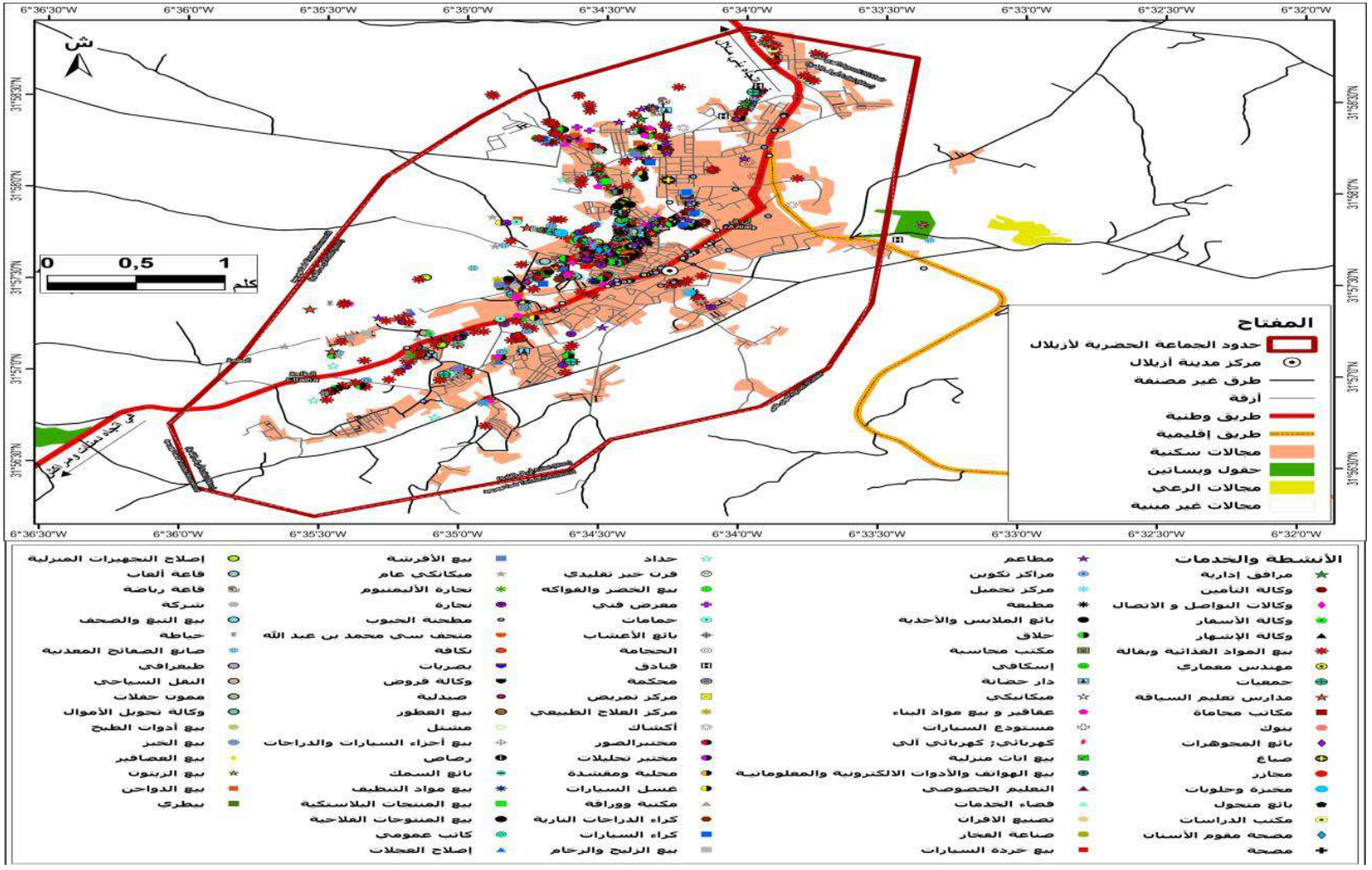

التشخيص المجالي

تشكل التجارة المرتكز الأساسي للبنية الاقتصادية

تحتل التجارة المرتبة الأولى من مجموع الانشطة الاقتصادية بالمدينة إلى جانب الخدمات، وميزتها الأساسية هو غلبة تجارة التقسيط سواء المهيكلة وغير المهيكلة، وتبقى التجارة المستقطب لعدد كبير من الفئة النشيطة سواء الحضرية أو القادمة من الأرياف المجاورة، كما تجذر الاشارة أن عدد المحلات التجارية بالمدينة التي تم إحصاؤها تتجاوز 800 محل تجاري، أغلبها مخصصة لتجارة المواد الغذائية بالتقسيط لتقل محلات التجارة بالجملة ونصف الجملة، أما المحلات المخصصة للأنشطة الخدماتية فتتجاوز400 محلا وتتركز بدورها على المحاور الطرقية على شاكلة محلات تجارية.

تتوزع الأنشطة التجارية بالمدينة بين محلات بيع المواد الغذائية بالتقسيط التي تعد الأكثر انتشارا، تليها محلات تجارة الملابس، ثم تجارة مواد مختلفة، ومواد الصحة والتجميل، و التجهيزات المنزلية، و بيع قطع الغيار، إضافة إلى مواد البناء والمنتوجات الزراعية، ويتعزز العرض التجاري في المدينة بتوفرها على سوق " مارشي" يضم عدة محلات في التجارة تتنوع بين الخضر، والفواكه، والبقليات، والزيتون،.والمواد الغذائية والملابس.... من حيث التموين فترتبط المدينة بمدينتي بني ملال ومراكش،.....

إلى جانب التجارة نجد أنشطة الخدمات، التي تنتشر بدورها في مركز المدينة وعلى الشوارع الرئيسية بها، وتتنوع بين الخدمات الموجهة للشخص ، وخدمات الاصلاح والصيانة، ثم خدمات المقاهي والمطاعم، والخدمات المختلفة... وتبقى أنشطة الخدمات بالغة الأهمية من حيث تشغيلها لنسبة مهمة من السكان، وتساهم في الدينامية الاقتصادية للمدينة، وتقريب الخدمات لساكنة المدينة، وسكان الجماعات المجاورة التي تفتقر لمجموعة من الخدمات.

تتركز الخدمات والتجارة على طول المحور الطرقي 304، والشوارع الرابطة بين أحياء المدينة والسوق "المارشي" ومركز المدينة، والسوق الأسبوعي، تشكل هذه الأماكن (الطرق المذكورة، والسوق الأسبوعي، المارشي، مركز المدينة) مصدر الدينامية والرواج تجاري بالمدينة، نتيجة الحركة الدؤوبة بهما المرتبطة بتركز وانتشار المحلات التجارية والخدماتية ,

كما نشير لانتشار التجارة غير المهيكلة بهذه الاماكن كذلك، في ظل عجز المدينة على توفير فرص شغل لساكنها والوافدين من الدواوير المجاورة، إلى جانب غياب تفعيل ضوابط استغلال الملك العام،

VIII. البنية الاقتصادية

السوق الأسبوعي: سوق ذو أهمية اقتصادية وإشعاع إقليمي.

يرجع الفضل في الدينامية الاقتصادية التي تشهدها مدينة أزيلال إلى سوقها الأسبوعي ، الذي يستمد نشاط ديناميته من مركزية المدينة في محيطها الاقليمي؛

إضافة لكونه خزان بشري نشيط؛ فالملاحظة الميدانية للسوق توضح هيمنة الفئات الشابة النشيطة، مما يوضح أهميته في تخفيف بطالة شباب المدينة والمحيط الاقليمي المتميز بفتوة هرمه السكاني،

تجذر الاشارة أن مدينة أزيلال بنت نشاطها الاقتصادي منذ سنوات على ما يوفره سوقها الأسبوعي من سلع وخدمات، كما شكل مقياسا لقوة الإنتاج الفلاحي بالأرياف المجاورة ومكانتها الاقتصادية في محيطها الاقليمي.

لعب السوق الأسبوعي لمدينة أزيلال دور المهيكل والمحور الأساسي لتنظيم مجالها وتطورها، وتحولها إلى قطب تجاري مستقطب وذو إشعاع محلي وإقليمي.

ليرتبط موقعه بتموقعها على المحور الطرقي..... مما جعله يلعب دورا أكثر محوريا إلى جانب مجاورة المدينة لعدة مراكز تغيب فيها الأسواق، أو أسواق ضعيفة الاستقطاب.

التشخيص المجالي

الصناعة التقليدية قطاع في تطور بطيء : يركز على النشاط الحرفي

توجد في مدينة أزيلال مجموعة من الأنشطة الحرفية التي يمكن إدراجها تحت قطاع الصناعة التقليدية وترتبط بطبيعة الأنشطة الاقتصادية ونمط عيش ساكنة المدينة ومحيطها الريفي، ويبقى حصر عدد الصناع التقليديين بالمدينة غير مضبوط؛ بالنظر إلى عدم ارتباط كل الحرف التقليدية بالمحلات القارة بالمدينة، واستقطاب المدينة لعدة حرفيين من محيطها، وكذلك مغادرة البعض منهم تراب الجماعة للعمل في مدن أخرى، إضافة إلى عدم اعتبارها حرفة أو نشاط لدى النساء الممارسات لها بالمنازل؛

يتوزع أغلب الصناع التقليديين بالجماعة بين القطاع الفني والإنتاجي، والقطاع الخدماتي؛ إذ نجد صناع ينشطون في مجال الصناعة التقليدية الخدماتية الحرفية (الكهرباء والترصيص ، البناء، الميكانيك،... إلخ)، وصناع ينشطون في مجال الصناعة التقليدية الفنية والإنتاجية (الجلد، والخياطة والنسيج، والنجارة والحدادة، والجبس، والصباغة،... إلخ.).

يبقى عدد الصناع والحرفيين المزاولين جد ضعيف بالجماعة؛ نظرا لعزوف الشباب عن تعلم الحرف التقليدية؛ بفعل مداخيلها الضعيفة التي تشكل أهم عامل لعدم استمالة وجذب متعلمين جدد، مما يشكل خطرا وتهديدا لاستمرارية فروع الصناعة التقليدية بالمدينة،

تضعف الصناعة التقليدية أيضا؛ بفعل عدم توفر الجماعة على مجمع للصناعة التقليدية ومركز يتكلف، بالتنسيق مع مندوبية الصناعة التقليدية وغرفة الصناعة التقليدية بالجهة، مع عدم تنظيم القطاع ودعم جمعيات وتعاونيات الحرفيين والصناع فيما يتعلق بمجال التكوين والتأطير والتدريب على استعمال أدوات وآلات حديثة ومتطورة والتأقلم معها، إضافة إلى تأهيلهم في ميدان استخدام تكنولوجيا المعلومات والتواصل لترويج منتجاتهم وتسويقها،

إضافة إلى ضعف دور التكوين المهني بمدينة أزيلال ، في تكوين المتدربين المتخصصين في الصناعة التقليدية، زيادة على تهميشها في مخططات واستراتيجيات التنمية بالجماعة، وعدم تسهيل استفادة الصناعة التقليدية بالجماعة من المخططات التنموية الجهوية والوطنية الرامية لتنمية الصناعة التقليدية، وغياب الطموح إلى جعل المدينة ومعها إقليم أزيلال قطبا متميزا للصناعة التقليدية.

لهذا فمن واجب الجهات المسؤولة والفاعلة على العمل لتطوير قطاع الصناعة التقليدية من خلال:

دعم تنمية نسيج المقاولات الصغرى والمتوسطة المهيكلة، لا سيما الحرف المميزة للمدينة والإقليم ومواكبة الصناع الفرادى الراغبين في إنشاء مقاولات صغرى ومتوسطة؛ وتحسين مداخيل الصناع وظروف عملهم، عبر دعم وتجهيز بنيات الإنتاج، والتسويق وتحسين ظروف الصحة والسلامة في أماكن وورشات العمل،... إلخ ؛ دون نسيان الإجراءات الأفقية المتمثلة في عمليات الترويج وتنظيم المعارض على المستويات الإقليمية الجهوية والوطنية،...إلخ، ودورات التكوين لفائدة الصناع التقليديين، ووضع تنظيم مؤسساتي ملائم يضمن التتبع الفعال للنهوض بالصناعة التقليدية المزاولة من طرف النساء عبر تأسيس الأندية النسوية ومراكز التكوين المهني وتأسيس التعاونيات، ومواكبة النساء المزاولات للصناعة التقليدية ...

التشخيص المجالي

_ الموروث الثقافي بمدينة أزيلال ومحيطها الإقليمي

لا يمكن الحديث عن الموروث الثقافي بالمدينة دون إدراج محيطها الإقليمي؛ لأن البعد الثقافي الموحد للمدينة مع محيطها لا يمكن بالضرورة أن يوافق الحدود والتقسيم الإداري، فالموروث الثقافي بالمدينة ومحيطها متعدد ومتنوع نجمل البعض من مكوناته في الآتي:

_ التراث المعماري التقليدي الموروث:

شكل الدوار الإطار المكاني للتنظيمات القبلية التي أنتجت سكنا متميزا، ينطلق ويستجيب للخصوصيات السوسيو اقتصادية والمجالية للمجتمعات القبلية، ويسمى محليا "بإغرم" أي القصر، ويتكون من طوابق وأبراج تختلف وظائفها، إضافة إلى القصر نجد المسكن المتكون من طبق سفلي أرضي قريب من السكن القروي يسمى بالأمازيغية " تكمي"، وتتميز بالبساطة من التصميم ومواد البناء والشكل الخارجي، ولازالت هذه المساكن موجودة شاهدة على تاريخ وخصوصيات المجتمع الأمازيغي الجبلي القبلي في المدينة ومحيطها الإقليمي، لكن اليوم تراجعت أدوارها واقتصرت وظائفها في إيواء الحيوانات، والقش، وكلاء الماشية؛ رغم أنها قد تشكل المنطلق التنموي من باب السياحة البيئية والثقافية، ومن أشهر هذه القصور نورد للمثال قصر:" القايد سيدي موح"، "إغرم نايت سيدي موسى" ببوكماز...

تعتبر المخازن الجماعية أبرز مظاهر الموروث الثقافي بالإقليم على شاكلة مجموعة من المناطق بالجهة، والمغرب، المعروفة باسم "إكودار" المعبرة بدورها عن خصائص المجتمع المحلي، إلى جانب ما يطلق عليه محليا " بتسرفت"، التي تأخذ شكل مخازن صغيرة فردية عائلية على شاكلة "المطامر"، تخصص لخزن المحاصيل والمنتوجات الفلاحية من الشعير، والقمح،... انتشرت إبان تراجع الأنظمة القبلية، وبروز دور العائلة وجنوح القبائل للاستقرار ونصف الترحال؛

بالإضافة إلى الطاحونة المائية التقليدية المعبرة عن عبقرية وحضارة المجتمع الجبلي وقدرته على التكيف والابتكار من جهة، ووفرة الموارد المائية بالوسط الجبلي من جهة أخرى.

اغرم ن احنصال بمنطقة برنات أيت امحمد

تسرافت

طاحونة مائية

سكن قروي محلي بدوار إفران أزيلال

التشخيص المجالي

_ الصناعة التقليدية: أهم أشكال الموروث الثقافي,

تنتشر بمدينة أزيلال ومحيطها الإقليمي صناعة تقليدية تعبر عن ارتباط الإنسان الجبلي بالأرض وبخصوصيات مجاله من خلال ابتكاره وإبداعه لصناعة تقليدية تجعل من المنتوجات المحلية الفلاحية من صوف ووبر وخشب وطين ... مادتها الأولية؛ مما جعلها تتصف بالأصالة وسمح للاقليم بتأكيد نفسه كمركز حقيقي للحرف اليدوية التقليدية ذات المحتوى الثقافي القوي، وتحتل على إثره – الصناعة التقليدية- مرتبة المورد التراثي الذي بالإمكان أن يتحول إلى رافعة للتنمية المحلية، في حال العمل على تجاوز أزماته وتأهيله وتعبئته.

أنواع الصناعة التقليدية الأكثر انتشارا في المدينة والإقليم، والتي صارت تتصف اليوم بالندرة وتأزم رغم تجسيدها لتاريخ وثقافة المنطقة، سنحاول تصنيف بعضها في الجدول التالي:

نوع الصناعة	المنتوج
الحياكة والنسيج	النسيج البزيوي، الزربية المحلية، الحايك
صناعة ترتبط بالخشب	منتوجات النجارة(أثاث منزلي خشبي: أسرة، طاولات...)، منتوجات مرتبطة بالفلاحة (محراث،...)، أواني خشبية، منتوجات للتزيين والهدايا...
صناعة الأسلحة	أسلحة تقليدية "المكحلة، خناجر، .."
الدباغة	إنتاج الجلود، و"الهيدورا"..
صناعة الخزف	صناعة الأواني الفخارية المنزلية
الحدادة	أثاث منزلي: كراسي حديدية، طاولات،...
الجبس والزليج	تزيين اسقف وأرضية المنازل
صناعة القصب	سلل للتزين والتسوق...
الخياطة	الخياطة التقليدية: قفطان، جلابة، جلباب، سلهام...

الفنون الشعبية وأشكال الموروث الفني بأزيلال؛

حافظ سكان أزيلال على موروثهم الفني الغني والمتنوع الذي يعد القاسم المشتركة بين المناطق الجبلية و الأمازيغية، والملخص لجوانب مهمة من حياتهم وذاكرتهم الجماعية وفصول من تاريخهم، زيادة على فنون أخرى لا يسع المقام لحصرها تعكس التعددية الغنى الثقافي وانفتاح الإقليم بوسطيه الريفي والحضري على محيطه منذ القدم.

اللباس : والعادات والتقاليد: يشكل اللباس موروث ثقافي يشتمل على الجلباب، والجلابة، والقفطان، و الإيزار، و التلميطة... إلى جانب العادات والتقاليد المتنوعة بتنوع المناسبات والأفراح والأحزان؛ حيث تختلف التقاليد المتعلقة بكل مناسبة وحدث، إذ نجد عادات خاصة بإحياء المناسبات الدينية من أعياد وعاشوراء، ورمضان، وعادات تتعلق بالأعراس، والعقيقة، والخطبة...

ما يبرز أهمية الصناعة التقليدية والموروث الثقافي بمحيط المدينة الإقليمي، وإمكانية استغلاله _ الموروث الثقافي_ في تحقيق الإقلاع التنموي هو تمكن ثلاثة وحدات لإنتاج الفخار لمنطقة بوغرارت إقليم أزيلال من توفير الشروط الضرورية المخولة للحصول على "العلامة الوطنية المغربية للصناعة التقليدية"، وكذلك صناعة النسيج البزيوي، لتتحول الصناعة التقليدية ومعها الموروث الثقافي لأزيلال من موروث محلي إلى موروث وطني وفيما بعد إلى تراث عالمي إنساني، رغم ضعف التجهيزات المقدمة للنهوض بالموروث الثقافي بأصنافه المختلفة.

فرغم أهمية الموروث الثقافي خاصة الحرف التقليدية بالإقليم والمدينة في توفير الشغل لجزء من الساكنة المحلية من حرفيين ونساء وذوي الدخل المحدود، إلا أن مساهمة الموروث الثقافي في الدينامية الاقتصادية لازالت محدودة وضعيفة، حتى في القطاع السياحي المنتعش بأهمية تنوع الموروث الثقافي؛

يمكن اعتبار الموروث الثقافي مكونًا أساسيًا للإقلاع التنموي، بالنظر إلى غناه، و الموقع القريب من فاس ومراكش والدار البيضاء، وكذلك البنيات التحتية الطرقية التي عرفها الإقليم والجهة (الطريق السيار، الطرق الجهوية، مطار بني ملال...)

يجب النظر إلى الموروث الثقافي عامل سوسيو اقتصادي من شأنه الحد من الفوارق السوسيو مجالية وتعزيز فرص التنمية المستدامة، من خلال كونه انعكاس لثقافة وهوية الساكنة المحلية وترابيتهم، كما يمكن للموروث أن يشكل عنصر جذب لمجموعة من الأنشطة المرتبطة بالصناعة السياحية؛

التشخيص المجالي

المواسم والمهرجانات : موسم أزيلال من الفرجة الموسمية إلى الحفاظ على الموروث الثقافي والترويج السياحي والرواج الاقتصادي

لا يختلف من حيث الشكل المهرجان السنوي لمدينة أزيلال الذي ينطلق من 25 إلى 28 غشت من كل سنة عن المواسم والمهرجانات التي تنتشر في أغلب الجماعات الترابية لجهة بني ملال خنيفرة، تتخلله العروض الفنية، و التبوريدة أو الفروسية، ولا يخرج مضمونه من خلال شعارات دوراته عن أهمية الموروث الثقافي والطبيعي وتنوعه للمنطقة والحاجة إلى حفظه وتأهيله بشكل يجعله يساهم في التنمية؛

يساهم _موسم المدينة_ في تحقيق وخلق رواج اقتصادي تجاري وخدماتي مهم من حيث المداخيل والمردودية، لتتحول بموجبه مدينة أزيلال إلى مستقطب لأعداد غفيرة للزوار القادمين من المناطق والدواوير المجاورة، وباقي جهات المملكة، ليصبح من جهة بوابة للتنمية الاقتصادية من خلال خلق رواج تجاري وخدماتي كبير في المدينة، والتنمية الثقافية والسياحية من جهة ثانية.

تكمن أولى أدواره الثقافية في تركيز عروضه على الموروث الثقافي المغربي عامة والمحلي خاصة، وهو بهذا يصير جسرا يربط الأجيال الحالية بانتمائهم الحضاري والثقافي ولتاريخ وماضي أجدادهم؛ أي الموسم شكلا ومضمونا مساهما في استمرارية التراث ونقله من السلف إلى الخلف في إطار التنمية المستدامة؛

كما أصبح المهرجان من خلال بعده الثقافي التراثي وسيلة للتثقيف و التثاقف وغرس القيم النبيلة والشعور بالانتماء الحضاري والانفتاح على مستجدات العصر؛ حيث يقدم عروض فنية غنائية، وتراثية (الفروسية) تنبع من التنوع الثقافي الحضاري المغربي، و المستجيبة أيضا لروح العصر، إلى جانب العروض الرياضية والاجتماعية التضامنية، زيادة على التسويق للخصوصية والمنتوجات المجالية المحلية من خلال تنظيم معرض للصناعة التقليدية ومنتوجات الرستق، والتعاونيات... دون أن ننسى دوره في الترفيه والفرجة، والتواصل والتآزر، أي يصير له بعد اجتماعي.

التشخيص المجالي

لكن ضعف التجهيزات السوسيو ثقافية بالمدينة أثر على جانب من الأهداف الثقافية والاقتصادية والسياحية للموسم، إثر غياب ندوات ثقافية وأمسيات علمية وعروض مسرحية ومعارض للكتاب وعروض سينمائية للأفلام الوثائقية، تعرف أكثر بمؤهلات المدينة والمنطقة وتستقطب المتخصصين وفاعلين من شأنهم منح الإضافة للأدوار المتعددة للموسم.

يتمحور دوره كذلك في تحسين التسويق السياحي من خلال الربط بين مضمون المهرجان المرتكز على الأبعاد الثقافية والطبيعية التراثية بالتنمية السياحية وتحسين جودة الأنشطة التسويقية، ليساهم الموسم في تحقيق التنمية السياحية والاقتصادية من خلال تحقيق رواج اقتصادي ومداخيل إضافية، بواسطة الزيادة في حركة السياحة الداخلية والخارجية ورواج الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بها –السياحة-، وكذلك عبر تنمية المرافق والتجهيزات والبنيات التحتية وتطويرها، وأيضا تأثيره في فعالية المنشآت السياحية وأنشطتها.

فالمواسم الثقافية أصبحت عامل مهم لتفعيل وتقوية الأنشطة السياحية، وجذب السياح للتعرف على الدولة وثقافتها، والمساعدة الكبيرة في تكوين المسارات السياحية من خلال قدرتها على زيادة وتيرة الحركة السياحية في العديد من المواقع السياحية... ذات الأهمية الأيكولوجية والطبيعية والتراثية والعلمية... على شاكلة جيوبارك مكون.

تساهم أيضا في توعية المجتمع وتوضح أن التراث المادي واللامادي، الطبيعي والثقافي مورد اقتصادي واجتماعي ضروري لتنمية المجتمعات والمجالات الهامشية المحلية؛ أي فرصة بديلة عن التنمية التقليدية تساعد على توفير فرص الشغل وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، بالإضافة إلى استقطاب وجذب الاستثمارات الخارجية في قطاعات اقتصادية متعددة سياحية، صناعية،... وتأهيل البنيات التحتية، وتحسين وبناء صورة المدينة، والمنطقة.

حتى يتسنى لموسم مدينة أزيلال تحقيق أهدافه الثقافية و السوسيواقتصادية والسياحية والترفيهية، ولا يسقط في الاحتفالية العابرة الموسمية، من اللازم دمجه وفق رؤية شمولية تنموية مستدامة مع باقي القطاعات الاقتصادية خاصة القطاع السياحي في شق السياحة الثقافية البيئية التي ستمكن من تأهيل، و تعبئة، و تسويق... المؤهلات المتنوعة للمدينة ومحيطها وجعلها رافعة للتنمية المحلية.

التشخيص المجالي

التشخيص المجالي

_ الحاجة إلى مزيد من المبادرات المحلية لتثمين المنتوجات الترابية والتراثية

يرتبط تثمين الموارد الترابية بمنطقة أزيلال عبر إيجاد مكامن الالتقاء بين المنتوجات الفلاحية والصناعة التقليدية والموروث الثقافي بالنشاط السياحي، الذي يشكل قاطرة لتحقيق الإقلاع الاقتصادي الفلاحي والحرفي والتراثي، عبر ضمان تسويق سياحي للمنتوجات الترابية (المغروسات، المزروعات، اللحوم، التوابل، النباتات الطبية، الحرف التقليدية كصناعة الدوم و الفخار، معمار،...)؛ مما قد يجعل من إقليم أزيلال مجالا ذو علامة تجارية مسجلة ذات قيمة اقتصادية متميزة على غرار مثلا منطقة الرون بفرنسا التي تعرف بإنتاجها للكروم والنبيد والزيتون والشكولاتة...

إن رفع القيمة الاقتصادية للمنتوجات الفلاحية والموروث الثقافي في علاقتها بالسياحة يبقى رهانا كبيرا بالمجالات الجبلية المغربية وخاصة بجبال إقليم أزيلال، مما يفرض تعبئة الجهود وتكثيفها من خلال التشجيع على الاستثمارات في الفلاحة البيولوجية التقليدية من خلال الرفع من عدد التعاونيات الفلاحية والصناعة التقليدية ودعما ومساعدة الساكنة والفلاحين الصغار والحرفيين والمتخصصين في زراعة وجمع الأعشاب الطبية المحلية (الزعتر، النعناع، اكليل الجبل، العرعار، ثمار الدوم) وتوفير كل الظروف والدعم لضمان استراتيجية لتسويق هذه المنتوجات بالأسواق الوطنية ولما لا الدولية.

إن تبني هذه المقاربة وتوسيع دائرة الاشتغال بها من شأنه أن يساهم في تثمين المنتوج المحلي والتعريف به وأيضا سيضمن الاستقرار البشري بالجبل و التقليص من الهجرة وتبعاتها والرفع من الدخل الفردي للساكنة المحلية. ولعل من أهم التجارب بالمدينة خلق دار الزعفران وهي تجربة مشجعة لتحويل الإمكانات الطبيعية إلى مورد ترابي ذو قيمة اقتصادية مهمة.

تربية النحل

زراعة العدس من التراث الزراعي بالمنطقة

دار الزعفران بأزيلال، قيمة تسويقية للمنتوجات الترابية

الجيوبارك مكون: إمكانية جعل المؤهلات التراثية الطبيعية والثقافية محور التنمية.

الجيوبارك أو المنتزه الجيولوجي هو مجال ترابي يضم واحدا أو عدة مواقع ذات الأهمية العلمية الكبرى على المستوى الجيولوجي و الأركيولوجي والطبيعي والثقافي، ويقتضي أن يمتد مجاله الترابي على مساحة واسعة تسمح بإقامة أنشطة اقتصادية مستدامة من خلال استثمار وتنظيم ما يمنحه هذا التراث ويقتضي هذا التصور السائد والمحتضن من طرف منظمة اليونسكو :الحفاظ على هذا التراث الوطني لأجيال المستقبل من خلال وضع برنامج عمل محدد و مخطط له وإشراك الجماعات المحلية والتعاون مع المصالح الخارجية للوزارات والمجتمع المدني ضمن الهياكل المكلفة بتدبير الجيوبارك، مع تربية وتكوين عامة المواطنين بأهمية حماية هذه المواقع من الهشاشة والتدهور واستثمارها بشكل عقلاني ومستدام.

يمتد "الجيوبارك امكون" من بني ملال شمالا حتى إغيل امكون جنوبا على مساحة 12800 كلم 2، على امتداد وسط سلسلة جبال الأطلس الكبير الأوسط، ويوافق الحدود الادارية ل 59 جماعة ترابية، بخصوصيات قروية وجبلية منها 44 بإقليم أزيلال و15 بإقليم بني ملال، وتضم إما مواقع ذات قيمة ايكولوجية أو جيولوجية أو تاريخية وثقافية .

يضم الجيوبارك مواقع متنوعة ما بين الجيولوجية مثل: القنطرة الطبيعية بإيمي نفري دمنات، وقنطرة واد امهاصر، وصخرة أو كاتدرائية إمسفران بتيلوكيت؛ وأخرى ثقافية تثمتل في بالمخازن بإباقليون بتبانت وزاوية أحنصال، ومخازن أوجكال، وزاوية أحنصال، إلى جانب مواقع أخرى ذات قيمة تراثية أركيولوجية وأنطولوجية كالمقابر و أثر الديناصور بإيوارضن بدمنات وآيت بوولي وتيلكيت، و تيزي نترغيست، إلى جانب التراث الهيدرولوجي كوادي آيت بوكماز، شلالات أوزود، وادي أحنصال، وادي العبيد، بحيرة بين الويدان...

قد سطرت للجيوبارك مكون عدة أهداف تسعى إلى جعله عاملا هاما في التنمية السوسيواقتصادية للجهة، عبر التنمية السياحية، خاصة السياحة البيئية والثقافية والجيولوجية التي من شأنها أن تفتح المجال لخلق مقاولات محلية ومصادر دخل جديدة للساكنة المحلية، كما يستهدف أن يشكل الجيوبارك منتزها ذو أبعاد متعددة على غرار المنتزهات العالمية اليوم، بحيث سيصير مجالا للسياحة العلمية من خلال تحويله إلا مختبر لدراسة البيئة والبيوجغرافية، والجيولوجية، والتاريخ والثقافة... أي أريد له أن يكون محمية طبيعية ومنتزه ترفيهي يتبنى البعد التشاركي المستدام؛ بمعنى أخر فالجيوبارك مكون يهدف إلى:

- المحافظة على التنوع الطبيعي، والتراث الطبيعي والثقافي؛
- تطوير السياحة الثقافية والبيئية؛
- تطوير البحث والدراسات في المجال البيئي؛
- ربط متطلبات الاقتصاد بالتنمية المستديمة،

التشخيص المجالي

المتحف الإثنوغرافي 'جيوبارك مكون': أي دور في المحافظة والإقلاع التنموي.

يعتبر المتحف الجيولوجي "جيوبارك مكون" موقعا ثقافيا هاما بمدينة أزيلال، ويعد واجهة لإبراز التراث الطبيعي والجيولوجي والأثري والثقافي وكذا المناظر الطبيعية التي يتميز بها مجاله الترابي، كما يضم العديد من فضاءات العرض المخصصة بشكل خاص لعلوم الأرض، وتبلغ مساحتها حوالي 1720 متر مربع، فضلا عن سبعة أقطاب مكرسة بشكل خاص للنظام الشمسي وأصل الكون والتطور التكتوني والجيولوجي لتكوين جبال الأطلس. يتضمن كذلك معرضا مخصصا حصريا لتاريخ العصر الجوراسي ، حيث يعرض الهيكل العظمي للديناصور العملاق "أطلسوريس" الذي تم اكتشافه في أراضي جيوبارك مكون، وعينات أخرى من الديناصورات البحرية مثل موزاصور وزاحفة الزرافة.

يتيح أيضا مشاهدة مجموعة مهمة وغنية من المعادن والصخور والحفريات، مصدرها العديد من المواقع الأثرية الموجودة في المنتزه "جيوبارك مكون"، ويتوفر المتحف كذلك على مختبر ومساحة مجهزة بنظام الواقع الافتراضي(VR) ، بالإضافة إلى غرفة سينما البعد الثالث "D3"... كما يعد مركزا للبحث العلمي ومنصة للتعريف بأهمية التراث الجيولوجي الطبيعي والثقافي.

تأمل تجهيزات المتحف الحديثة تجعله يتوفر على كل الشروط الكفيلة بجعله يتجاوز النظرة الضيقة والتقليدية للمتحف، التي تختزله في وظائف جمع وتوثيق المعطيات وعرضها ودراستها فقط، بل سيقدم بفضل تجهيزات وما رسم له من أدوار نظرة أخرى بكونه مركز ومؤسسة بوظائف متعددة ستمكن المدينة من المحافظة على موروثها وبناء صورتها على أساس متين ومستدام أكثر فعالية اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا؛ والتمكن من الاستجابة لمرتكزات التنمية المستدامة والنهوض بالصناعة السياحية؛ خاصة السياحية البيئية والثقافية والعلمية؛

ستتعزز أدوار المتحف بتجاوزه لعرض الموروث الذي له قيمة أثرية حضارية، ومنعزل عن كل الشرائح المجتمعية، للعب دور المساهم في تنمية المجتمع وبنائه الثقافي والرفع من قيمة التعليم والثقافة وتحسين المستوى الاقتصادي للمدينة؛ بتنشيطه لعدة قطاعات اقتصادية خاصة القطاع السياحي، والتجاري الخدماتي، ثم البنيات التحتية التي صارت أدوار المتحف تحتم تأهيلها بشكل مواكب للانتظارات التنموية والمرجوة من المتحف؛

فإلى جانب تحقيقه لنوع من المصالحة والتواصل الإيجابي وإحيائه لعلاقة المجتمع المحلي والمغربي مع الموروث الطبيعي، والثقافي الحضاري، ستصير له أدوار أكثر اقتصادية من خلال إسهامه في الجذب السياحي لعدد كبير من الزوار، وكذا توفير فرص الشغل... وتزيد أهميته هذه إذا تم توظيفه بشكل جيد في السياحة البيئية والثقافية والعلمية؛

المتحف الإثنوغرافي 'جيوبارك مكون': أي دور في المحافظة والإقلاع التنموي.

من شأن أدواره المتعددة "التعليمية، الثقافية، السياحية، البيئية، الاقتصادية..." المساهمة في التسويق للمدينة، وتوفير مرتكز أساسي وجب العمل عليه فيما يخص بناء ما يصطلح عليه "بصورة المدينة"؛ أي يشكل عامل رئيسي من عوامل الجذب والتسويق والترويج السياحي ، الثقافي، والاقتصادي، والعلمي ويوفر القاعدة الأساس لبناء صورة تسويقية مميزة للمدينة.

سيزيد التأثير الإيجابي على المستويات المتعددة للمتحف في حالة ربطه بالموسم السنوي للمدينة، والترويج له أكثر عن طريق وضع بوابة إلكترونية خاصة به، وانفتاحه على الوكالات السياحية العالمية، والجامعات الوطنية والدولية، وتأهيل البنيات الإستقبالية والتحتية بما يوافق السياحة الثقافية والبيئية والعلمية، وإدراجه في المقررات الدراسية، والمجلات والدوريات العلمية تأييدا لدوره المعرفي والعلمي... مع العمل على جعله يمثل إحدى أوجه الاستثمار الثقافي أو اقتصاديات التراث، ويعطي للمدينة الريادة وطنيا في هذا الشكل الاستثماري الذي ستكون له عائدات حضارية، ثقافية، علمية، اقتصادية،... لا يمكن الاستهانة بها؛ بالنظر إلى المؤهلات المتنوعة للمدينة ومعها إقليم أزيلال، وجهة بني ملال خنيفرة.

فتوجيه المتحف للاستثمار في اقتصاد الثقافة والتراث، يجعله مرتكز أساسي للتنمية المستدامة الداعية إلى الحفاظ على الموروث الطبيعي والثقافي، واستثماره بشكل عقلاني يضمن وصوله للأجيال المستقبلية، كما أن هذا الشكل الاستثماري غير مكلف ومحترم للبيئة، وبالتالي فالمتحف يوفر كل الشروط الواجب استغلالها في بناء صورة مدينة أزيلال على أسس التنمية المستدامة، ويعزز هذا التوجه انتماء المدينة لمنتزه جيوبارك مكون الذي يوسع إمكانيات المدينة التنموية ويمنحها فرصة التنمية السياحية البديلة وتجويد وتأكيد صورتها التسويقية المتفردة، ووظيفتها الاقتصادية المستمدتان من مؤهلاتها التراثية الغنية والمتنوعة.

استثمار الجيوبارك من أجل التنمية المحلية لمدينة أزيلال: العوائق والممكنات

استهدف تأسيس الجيوبارك مكون إلى إظهار التنوع الطبيعي والثقافي، وتحويل مجالاته المحيطة إلى مراكز جذب سياحي تلعب دورا هاما في التنمية المحلية، إضافة إلى حماية الموروث البيئي الطبيعي والثقافي من التدهور والتراجع، زيادة على خلق التوازن سوسيواقتصادي بين المجالات المختلفة وإعطاء بديل تنموي لمناطق ظلت على هامش التنمية،

جيوبارك مكون من المنتزهات الوطنية والإقليمية التي تمثل التراث الطبيعي والثقافي الجماعي، الذي يستوجب الحفاظ عليه وحمايتها بطريقة يمكن أن تنتقل سليمة إلى الأجيال القادمة، وجعلها أكثر استدامة؛

في إطار التزام أخلاقي وقانوني يجعلنا نقتنع بأن " جيوبارك مكون " إرث يجب أن نورثه للأجيال اللاحقة؛ ونجعله محور التنمية المستدامة بكل أبعادها، لكن ضعف تفعيل أدوار "الجيوبارك" بالشكل الفعال والأنسب جعله قصيرا وضعيفا على مستوى الفعل التنموي بمدينة أزيلال تبعا للمبررات التي تأخذ شكل معيقات أحيانا وعوائق أحيانا أخرى، **تجعل جيوبارك مكون؛ منتزه طبيعي بانتظارات تنموية لازالت مؤجلة،** مما يعيق تحول مدينة أزيلال إلى وجهة للسياحة البيئية الطبيعية المرتبطة بجيوبارك مكون؛ وفقا للموضح في الآتي:

رغم توجيه الجيوبارك مكون إلى التنمية إلا أنه لم يستغل بعد في هذا الجانب بالشكل الأمثل؛ إذ مازال لا يمارس جاذبية قوية على سكان المناطق المجاورة المنتمية لجهة بني ملال خنيفرة، وشهرته لا تتعدى بعض الأوساط العلمية، ولم يرقى لممارسة جانب من سياحة الترفيه التي ستمكنه من الشهرة واستقطاب السياح والزائرين؛

لازالت أزيلال لم تتحول بعد إلى قطب سياحي على المستويين الوطني والدولي، فيما يخص السياحة الجماعية "الكتلية"، مما يعيق تحولها السريع والكبير لوجهة وقطب للسياحة البيئية الطبيعية والثقافية ذات البعدين الترفيهي والعلمي...

ضعف انفتاح الجيوبارك مكون على المناطق المجاورة، وضعف إشراكها في التدبير وتنمية الجيوبارك، بل تم اعتبارها طرف هامشي رغم الدعم الذي يقدمه الجيوبارك لساكنة الدواوير التي كانت تستفيد من أراضي الجيوبارك قبل إحداثه؛

جيوبارك لازال يفتقد للقرى الفندقية والايوائية والاستقبالية، وكذلك مدينة ازيلال التي من المفروض أن تنفرد بها وتتوفر عليها لأهميتها في تسهيل ربط الجيوبارك بها؛

ضعف انفتاح الجيوبارك على السياحة الترفيهية، مما يحافظ على مكوناته من التأثير السلبي للسياحة، لكن في المقابل ليست له شهرة وسمعة على المستويات الجهوية، والوطنية، والدولية لضعف التسويق والتشهير؛ لهذا من واجب مدينة أزيلال أن تتقلد مهام التسويق والتشهير للجيوبارك مكون، وهي سائرة في هذا الاتجاه من خلال عدة شكال أبرازها "الرموز المجالية بالمدينة المستمدة من مؤهلات الجيوبارك، مثال: تماثيل الديناصورات بالمدينة، والمتحف...

التشخيص المجالي

في سياق التنمية المستدامة فالمتنزهات لم تعد تعتبر مواقع مستقلة عن المناطق المجاورة، ، فإن فكرة "المنتزهات من أجل التنمية تتطلب تعاون مسيري شأن التنمية المحلية والإقليمية والجهوية والوطنية ، مع تعزيز مشاركة سكان المناطق التي تعيش في ضواحيه، وبإمكان الجيوبارك مكون عند ربطه بالصناعة السياحية أن يساهم في تنويع اقتصاد المناطق المعنية، وتمكن الساكنة المحلية من مصادر دخل إضافية، وبالتالي فمن المرجح أن تسهم هذه الأنشطة الجديدة في الحد من التنمية الاقتصادية غير المتكافئة بين المناطق المركزية والمناطق الهامشية كمدينة وإقليم أزيلال.

بالإضافة إلى هذه النتائج الأولية على مستوى التنمية الاقتصادية، فالجيوبارك مكون في حالة تطوره ستزيد شهرة المدينة والإقليم، وصورتها ، وستتحسن أكثر، بالتالي ستتزايد وتيرة ترددات السياح والزيادة في الزيارات السياحية وكذلك تحفيز باقي القطاعات الاقتصادية؛

ومع ذلك، فإن نطاق وأهمية المرافق المقدمة داخل المتنزهات ومدينة أزيلال لايزال محدودًا. ونتيجة لذلك، نشهد تزايد الطلب على إقامة البنى التحتية للإيواء السياحي والتموين والخدمات ذات الصلة بالقطاع السياحي؛ قد يؤدي هذا التأثير أيضًا إلى تطوير منتجات سياحية تكميلية في المنطقة المحيطة للمتنزهات وفي المناطق المضيفة.
كمدينة أزيلال التي من واجبها أن تربط نشاطها السياحي بالجيوبارك,
زيادة على ضرورة تنظيم الندوات وكلما من شأنه النهوض بالسياحة ويعرف بالمنطقة والجيوبارك أن يتم تنظيمه بأزيلال عاصمة الجيوبارك عوض مدينة مراكش التي نظمت الندوة الدولية حول جيوبارك مكون,

يوضح الوضع التطوري للمنتزهات والسياحة البيئية، علاقة تبادلية تحقق فوائد متبادلة بين المنتزه والسياحة والاقتصاد، من ناحية أخرى، تساهم المنتجات السياحية وخدماتها التكميلية في تكوين القدرة كتلة على جذب ودفع السياح على اتخاذ قرار زيارة المنتزهات حتى التي تقع غالبًا في المناطق النائية. لكن أزيلال ومنتزه مكون لم يصلا بعد لهذا المستوى لضعف التسويق وما يتصل بالسياحة من الخدمات والأنشطة المرتبطة بها؛

لهذا وجب على مدينة أزيلال توفير الأليات من تجهيزات ومرافق لتحقيق استفادة جيدة من المنتزه جيوبارك مكون، والتحول بواسطته إلى السياحة البيئية من أجل المساهمة في التنمية الاقتصادية، وصناعة نموذجها التنموي البديل عن الأشكال التنموية التقليدية التي كانت بعيدة عهنا .

التشخيص المجالي

_ صورة المدينة: مؤهلات متعددة دون علامة ترابية و بتموقع ترابي محدود الفاعلية

تقودنا محاولة بناء ووضع استراتيجية ورؤية تخدم تحديد صورة مدينة أزيلال وإعطائها علامة ترابية تنطلق من خصائصها خاصة مؤهلاتها؛ لتحقق تموقع ترابي يمكنها من تسويق ترابي فعال ومجدي يخدم تنميتها، إلى استجلاء تمثلات الساكنة المحلية والفاعلين في المدينة وانطباعاتهم حول الجوانب الاقتصادية والسوسيو ثقافية والتجهيزات الأساسية، والجمالية المشهدية، والشهرة ومجالات الاستثمار والأنشطة الاقتصادية التي ستمكن المدينة من بناء تنميتها المحلية المستديمة؛ بمعنى أخر التموقع ضمن النشاط الاقتصادي المناسب لخصوصيات المدينة التي تبنى على إثرها صورة المدينة.

تعني صورة المدينة الانطباعات والتصورات والتمثلات، التي يمارس بها ويقيم بها مجالات الحياة اليومية بالمدينة؛ بمعنى أخر هي تقييم المستعمل لمجاله الترابي، أما العلامة الترابية فيهدف منها إلى جانب صورة المدينة حل إشكالية "شهرة المدينة وتقييم صورتها العامة"، فهي عبارة عن شكل من أشكال الاتصال والتواصل مع عدة مستهدفين، وتحمل رسالة تتحدث عن مميزات المدينة وخصوصياتها التاريخية ومؤهلاتها التراثية (عناصر قوتها وإمكانياتها)؛ إذ من خلالها تتواصل المدينة وتعبر عن هوايتها ومؤهلاتها المتنوعة وأشكال تنافسيتها، فهي تساهم في تدعيم صورة المدينة وتموقعها الترابي، الذي يهدف إلى تحديد واختيار السوق أو القطاع الاقتصادي الذي يمكن للمدينة أن تتموقع داخله وتستفيد منه تنمويا، ويستجيب في نفس الوقت لخصوصياتها المجالية؛ أي أين وكيف يمكن التموقع داخل سوق ما من ضمن الأسواق الخمسة (سوق المقاولة، السياحة، الساكنة...)؟ وأمام أي منافسين ؟ وبأي زبناء حقيقيين واحتماليين؟ ويتم هذا في إطار صورة مدينة شمولية بعلامة ترابية مميزة تخدم الشهرة والتسويق للمدينة على المستويات: المحلية، الإقليمية، الجهوية، الوطنية، الدولية.

فمدينة أزيلال كشاكلة عدة مدن مغربية تفتقر لصورة المدينة وعلامتها الترابية التي ستمكنها من التواصل داخليا وخارجيا (محليا، إقليميا، جهويا، وطنيا، دوليا)، وتساهم في تقوية إشعاعها وتنافسيتها، وتؤكد تموقعها الترابي وتحديد وظيفة المدينة التي مازالت لم تصل لمستوى التخصص في مجال أو نشاط محدد؛ أي لازالت تتموقع على نقط القوة المميزة لبعض القطاعات الموجهة لقاعدة زبناء محدودة في المستوى الإقليمي وبالكاد تتعدى المستوى الجهوي.

عموما فصورة المدينة تتمحور حول الزبون والفئات المستهدفة، وتتوافق مع خصوصيات الأنشطة والجوانب المتعددة التي ستمنح لمدينة أزيلال تموقعها الترابي، وتتوافق أيضا مع علامتها الترابية الهادفة إلى التعريف بمدينة أزيلال وجعلها متفردة على كل المستويات (من المحلي، إلى الدولي)، وتسهيل إدراكه وولوجيتها، سعيا لتحقيق الأهداف التي لا تخرج عن الإطار التالي:

- الرفع من شهرة مدينة أزيلال؛
- تحسين صورتها العامة، والتعريف بمؤهلاتها؛
- جعلها تستقطب الاستثمارات والمستثمرين في القطاعات والأنشطة الموافقة لمؤهلاتها، وخصوصياتها السوسيو مجالية.

التشخيص المجالي

تصورات السكان والفاعلون حول المدينة ومجالات الأنشطة: نحو بناء صورة مدينة مكتملة تخدم شهرة وتموقع مدينة أزيلال.

تدفعنا صورة المدينة إلى المعرفة المسبقة للانطباع السائد لدى الساكنة باختلاف شرائحهم وانتماءاتهم السوسيو اقتصادية والمجالية، وكيف يتصورونا مستقبل مدينتهم، من أجل إعطاء المدينة صورة تسويقية مميزة، وجعلها محور دينامية مجموعة من القطاعات الاقتصادية و مؤطر للحياة الاجتماعية والحضارية والثقافية، من خلال الأخذ في الاعتبار كل الانطباعات وتحويلها مجتمعة إلى عناصر قوة، ومحاولة بناء عبرها مدينة تقوم على تعزيز الإحساس بالانتماء إليها.

لذلك فصورة المدينة تنبع من الانطباعات حول خصوصياتها المتعددة التي يمكن تلخيصها في الجوانب التالية: الجانب الجمالي، الشهرة، الثقافي، التجاري، الوظيفي، ومدى درجة رضا السكان عن هذه الجوانب، واقتراحاتهم حول تجاوز سلبياتها، إضافة إلى تقييم الفاعلين للأنشطة والأسواق التي تلائم خصوصيات المدينة وقادرة على منحها اسم الشهرة (العلامة الترابية)، وبالتالي شروط الإقلاع التنموي.

تبعا للبحث الميداني المبني على الجلسات الحوارية مع سكان المدينة، وإجراء في إطار إعداد برنامج العمل لمجموعة من " المجموعات البؤرية" التي هدفت إلى تقييم صورة المدينة من الجوانب السابقة الذكر.

عموما، جاءت تقييمات ساكنة المدينة باختلاف شرائحهم الاجتماعية، والديمغرافية، والاقتصادية متقاربة، مع تسجيل تباينات فيما يخص تقييم كل جانب على حدى.

كانت نسب الرضا والتقييم الإيجابي ضعيفة بينما كانت متوسطة فيما يخص "الجانب الجمالي"؛ بفعل التقدم الذي عرفته البنيات التحتية وبرامج التأهيل الحضري بأحياء المدينة...، أما "شهرة المدينة" ضعيفة جدا لضعف التسويق وتأهيل المؤهلات الطبيعية والثقافية للمدينة ومحيطها الإقليمي، وضعف قنوات اتصالها على المستوى العالمي والوطني...؛ إذ المدينة لا تتوفر على أي اسم شهرة، فهي لا تشتهر حسب إشارة البعض إلا "بالهامشية والعزلة، والجبل المهمش"، وضعيفة كذلك من حيث الجوانب التجارية والوظيفية والثقافية؛ ويفسر ذلك بضعف الأنشطة الاقتصادية التي من شأنها امتصاص العجز الاقتصادي بالمدينة، وغياب وضعف مجموعة من الخدمات الإدارية والاجتماعية (التعليم، الصحة)، وارتباط المدينة بمدن أخرى في هذا الجانب، زيادة على ضعف التجهيزات السوسيوثقافية والأنشطة المهتمة بالموروث وضعف تفعيل أدائها (جيوبارك مكون، المتحف).

لهذا، فوضع صورة المدينة يجب أن يراعي التقييمات السلبية ومفسراتها، وتبريرات اختبارات الأنشطة الاقتصادية التي ستمكن مدينة أزيلال من التموقع الترابي وبناء أسم الشهرة؛ لأن التقييمات السلبية تنبني على ضعف عنصر معين يرى فيه الفاعلون عنصر قوة وأساسي في التنمية وصورة المدينة؛ فالتقييم السلبي تقابله تطلعات إيجابية التي تشكل عنصر قوة؛

التشخيص المجالي

لذلك فصورة المدينة تنبع من الانطباعات حول خصوصياتها المتعددة التي يمكن تلخيصها في الجوانب التالية: الجانب الجمالي، الشهرة، الثقافي، التجاري، الوظيفي، ومدى درجة رضا السكان عن هذه الجوانب، واقتراحاتهم حول تجاوز سلبياتها، إضافة إلى تقييم الفاعلين للأنشطة والأسواق التي تلائم خصوصيات المدينة وقادرة على منحها اسم الشهرة (العلامة الترابية)، وبالتالي شروط الإقلاع التنموي.

تبعا للبحث الميداني المبني على الجلسات الحوارية مع سكان المدينة، وإجراء في إطار إعداد برنامج العمل لمجموعة من " المجموعات البؤرية" التي هدفت إلى تقييم صورة المدينة من الجوانب السابقة الذكر.

عموما، جاءت تقييمات ساكنة المدينة باختلاف شرائحهم الاجتماعية، والديمغرافية، والاقتصادية متقاربة، مع تسجيل تباينات فيما يخص تقييم كل جانب على حدى.

كانت نسب الرضا والتقييم الإيجابي ضعيفة بينما كانت متوسطة فيما يخص "الجانب الجمالي"؛ بفعل التقدم الذي عرفته البنيات التحتية وبرامج التأهيل الحضري بأحياء المدينة...، أما "شهرة المدينة" ضعيفة جدا لضعف التسويق وتأهيل المؤهلات الطبيعية والثقافية للمدينة ومحيطها الإقليمي، وضعف قنوات اتصالها على المستوى العالمي والوطني...؛ إذ المدينة لا تتوفر على أي اسم شهرة، فهي لا تشتهر حسب إشارة البعض إلا "بالهامشية والعزلة، والجبل المهمش"، وضعيفة كذلك من حيث الجوانب التجارية والوظيفية والثقافية؛ ويفسر ذلك بضعف الأنشطة الاقتصادية التي من شأنها امتصاص العجز الاقتصادي بالمدينة، وغياب وضعف مجموعة من الخدمات الإدارية والاجتماعية (التعليم، الصحة)، وارتباط المدينة بمدن أخرى في هذا الجانب، زيادة على ضعف التجهيزات السوسيوثقافية والأنشطة المهتمة بالموروث وضعف تفعيل أدائها (جيوبارك مكون، المتحف).

لهذا، فوضع صورة المدينة يجب أن يراعي التقييمات السلبية ومفسراتها، وتبريرات اختبارات الأنشطة الاقتصادية التي ستمكن مدينة أزيلال من التموقع الترابي وبناء أسم الشهرة؛ لأن التقييمات السلبية تنبني على ضعف عنصر معين يرى فيه الفاعلون عنصر قوة وأساسي في التنمية وصورة المدينة؛ فالتقييم السلبي تقابله تطلعات إيجابية التي تشكل عنصر قوة؛

_ السوق السياحية وما يرتبط بالمحلي أساس التموقع الترابي لمدينة أزيلال:

تعد **الأنشطة السياحية** خاصة السياحة الجبلية البيئية والثقافية، أهم الأنشطة وأكثرها جاذبية، تاليها ما يرتبط بتأهيل **الصناعة الغذائية التحويلية للمنتوجات المجالية الفلاحية بالمنطقة،** بالنظر لما تتوفر عليه المدينة ومحيطها الإقليمي من مؤهلات تهم القطاعين المذكورين ويمنحان التفرد للمدينة وإقليمها، إذ ناذرا ما تتوفر منطقة أخرى على نفس الموصفات، ومن شأنهما لعب دورا مهما في استقطاب عدة استثمارات رئيسية وثانوية وبالتالي النهوض بالفعل التنموي بالمدينة.

دون أن ننسى دور "جيوبارك مكون والمتحف" اللذان يعززان جعل السياحة البيئة، النشاط الاقتصادي المساهم في تموقع مدينة أزيلال تربيا، إلى جانب الفلاحة المشهدية البيولوجية، ومنتوجات الرستق "المجالية" التي تسير المنطقة نحو التخصص فيها، وبالتالي تعزيز صورة المدينة وصناعة اسم شهرتها، من خلال إعطاء للمدينة علامتها الترابية المميزة، التي ستمكن أزيلال من التواصل و التموقع بواسطتها داخليا (محليا، إقليميا، جهويا، وطنيا)، وخارجيا(دوليا، وعالميا).

_ مقترحات حول العلامة الترابية لصورة مدينة أزيلال:

لا تخرج دلالة العلامة الترابية اللغوية والرمزية عن مضمون صورة المدينة وهدفها التسويقي، وتجمع-العلامة- بين هذا الجانب، وهوية المدينة وخصائصها الثقافية والسوسيو تاريخية والمجالية... لتتمكن -العلامة_ من أداء أهدافها الأساسية المتجلية في إعطاء المدينة لقب "الشهرة".

من المقترحات التي نقدمها فيما يخص الدلالة اللغوية للعلامة الترابية ما يلي: "**أزيلال المدينة الجيوبارك"، "أزيلال المدينة الأركيولوجية"، "مدينة الديناصورات"، "المدينة التراث"، "مدينة العصور الجيولوجية الأربعة"،" مدينة المشاهد"،" مدينة التاريخ"...**

من الواجب أن يتضمن شعار العلامة الترابية رسومات تعبر عن الجيوبارك، أو المتحف، وبعض العناصر والرموز التي تعبر عن خصوصيات المدينة وتؤيد صورتها.

_ أليات تفعيل التواصل عن طريق صورة المدينة:

يعتبر التواصل أو الترويج، عنصر في التسويق من خلال التعريف بالمنتوجات والمؤهلات التي تقدمها المدينة أو أي تراب قصد تسويقها، واختيار الوسائل التواصلية التي ستزيد من الطلب عليها. وتبقى التواصل عن طريق صورة المدينة أهم هذه الوسائل التي يتم تعزيزها عن طريق الطرق التالية:

- **الإعلام والدعاية الإعلامية**: تقوم من خلال تسويق الصورة الإيجابية لمدينة أزيلال والترويج لها في وسائل الإعلام المكتوبة (المجلات والصحف..)، والمسموعة (برامج إذاعية و تلفازية، وفيديوهات على اليوتوب...)، والمرئية (برامج تلفازية، وثائقية...)، وكذلك وضع منصة إعلامية خاصة بالمدينة ومحيطها الإقليمي...

- **تنظيم التظاهرات الرياضية والعلمية و المواسم والمهرجانات الثقافية**: تنظيم المدينة لعدة تظاهرات رياضية وثقافية كالموسم السنوي للمدينة التي ستمكن المدينة من التعريف بخصائصها ومؤهلاتها وعرضها الترابي، وكذلك تنظيم الأيام الدراسية والندوات العلمية الدولية والوطنية التي تساهم في التعريف بمؤهلات المدينة والتسويق لها...

- **التعاون والشراكة مع مختلف الفاعلين**: عقد شراكة جد قوية بين جميع الفاعلين : قطاع عام، وقطاع خاص، ومجتمع مدني، ومع الشركاء الخارجيين...

- **الملصقات واللوحات الإشهارية:** اعتماد لوحات إشهارية في مداخيل المدينة وباقي المدن المغربية تسوق لصورة المدينة،...

التشخيص المجالي

- **تماثيل ومجسمات وصور**: تسوق لمرتكزات صورة المدينة في الساحات العمومية بالمدينة وأحياءها، وعلى جنبات الطرق الرئيسية على شاكلة مجسم الديناصور الموجود في المدينة، فهو يعرف الساكنة المحلية بصورة مدينتهم، وتحول إلى رموز المجالية الكبرى بالمدينة ، ورمز لصورة المدينة من خلال استقطابه لأي زائر للمدينة، (التقاط صورة بجواره للتعبير عن زيارتك لأزيلال)،
- **المنصات والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي**: إعداد منصات ومواقع إلكترونية، وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، لترويج والتعريف بمنتوج المدينة والتسويق له... التواصل مع الفئات المستهدفة عبر صفحات التواصل الاجتماعي.
- **استغلال النوافذ إلكترونية والمواقع الإلكترونية:** على مستوى المدينة والإقليم والجهة والمملكة المغربية للتواصل مع الفئات المستهدفة والتسويق؛
- **التسويق المباشر:** بعث دعوات ورسائل إلكترونية للمقاولات والشركات المعروفة وطنيا ودوليا ودعوتها لزيارة المدينة والاستفادة من التحفيزات والتسهيلات المقدمة ؛
- **النشر**: إصدار مجلات ودوريات سياحية وفي صناعة الغذائية والمنتوجات المجالية المحلية.

صور لبعض أشكال التسويق لصورة المدينة المعتمدة حاليا

التشخيص المجالي

_ إمكانيات الجماعة: تطور المداخيل عرف إجمالي مداخيل جماعة أزيلال نوعا من الإستقرار بين 2016 و 2021 و بلغت معدلا سنويا لا يقدر ب68.5 مليون درهم تأتي جلها من مداخيل الضريبة على القيمة المضافة. أما المداخيل الذاتية للجماعة فهي ظئيلة و تجعل الجماعة رهينة بالتمويل المركزي من أجل إنجاز مشاريعها. و رغم ضعف المداخيل غير أن الجماعة استطاعت في هته الفترة بين 2016 و 2021 من رصد ما مجموعه 142 مليون درهم للاستثمار و هو مبلغ جد مهم نظرا لحجم الجماعة و إمكانياتها. و لقد تمكنت من تخصيص هته المبالغ للدخول في شراكات مهمة و إطلاق مشاريع بنيوية مكنت من تغيير صورة المدينة خصوصا فيما يتعلق بالطرق ة إعادة هيكلة الأحياء ناخصو التجهيز الجماعة. أما فيما يخص مصاريف التسيير فقد ارتفاعا ب2021 بنسبة و ذلك بسبب تنفيذ بعض الأحكام الصادرة في حق الجماعة و المنعلقة بالنزاعات العقارية و الاعتداء المادي الناتج عن عدم اتباع مسطرة نزع الملكية من أجل شق الطرقات بالمدينة.

السنوات	تطور مصاريف التسيير	تطور المداخيل	تطور الفائض من ميزانية الجماعة
2016	41083622,63	65301383,90	24217761,27
2017	40719239,08	59199090,74	18479851,66
2018	44085281,26	64537647,24	20452365,98
2019	42400839,04	63692939,30	21292100,26
2020	42485949,01	72079358,12	29593409,11
2021	57875497,41	86202969,71	28327472,30

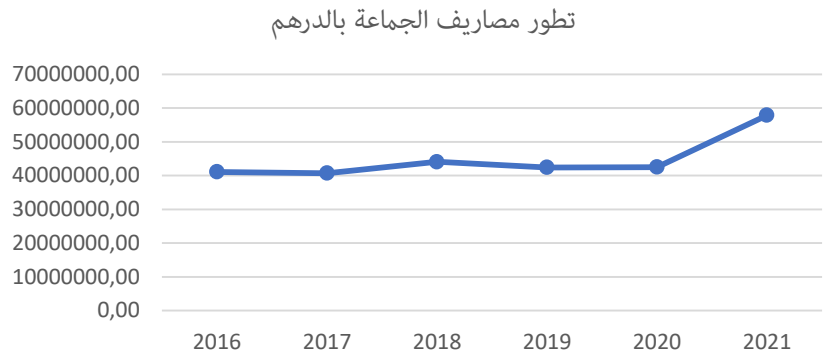

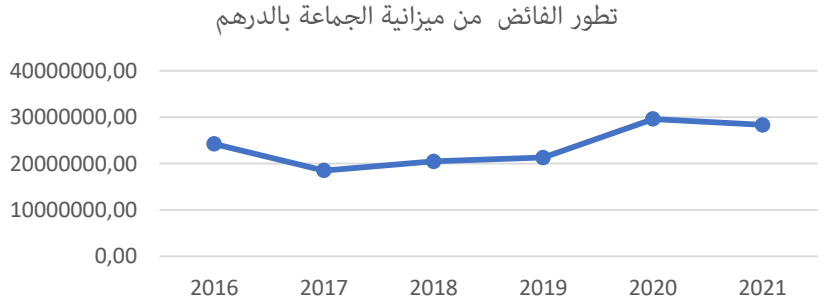

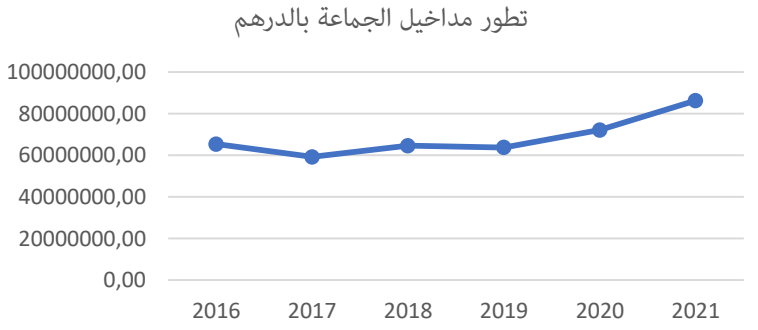

_ إمكانيات الجماعة: تطور المداخيل

المركبات المالية	توقعات البرمجة		
	سنة 2023 (تقديرات الميزانية)	سنة 2024	سنة 2025
موارد التسيير			
1- موارد التسيير			
منتوج الضرائب والرسوم المأذون للجماعة في تحصيلها طبقا للتشريع الجاري به العمل ؛	8085977,00	8166836,77	7707403,31
منتوج حصص الجماعة من ضرائب الدولة ؛	17382000,00	17555820,00	18262843,64
حصيلة الأتاوى المحدثة لفائدة الجماعة طبقا للتشريع الجاري به العمل ؛		0,00	0,00
حصيلة الأجور عن الخدمات المقدمة من طرف الجماعة ؛	284554,55	287400,10	264336,23
حصيلة الغرامات طبقا للتشريع الجاري به العمل ؛	0,00	0,00	0,00
إمدادات التسيير الممنوحة من قبل الدولة أو الأشخاص الاعتبارية الخاضعة للقانون العام ؛	0,00	0,00	0,00
دخول الأملاك والمساهمات ؛	4307969,45	4351049,14	4241058,40
أموال المساعدات والهبات والوصايا ؛	0,00	0,00	0,00
مداخيل مختلفة وموارد أخرى مقررة في القوانين والأنظمة الجاري بها العمل.	445000,00	449450,00	729366,52
مجموع موارد التسيير	30505501,00	30810556,01	31205008,10
تحملات التسيير حسب البرامج (*)			
الأجور والنفقات الأخرى المتعلقة الموظفين ؛	14072200,00	13957907,08	14155810,02
النفقات المتعلقة بتسيير المرافق التابعة للجماعة ؛	4809061,88	4552038,93	4601132,90
النفقات الأخرى المتعلقة بتدخل الجماعة ؛	4101809,41	4079450,82	4201974,70
المصاريف المتعلقة بإرجاع الدين والإمدادات الممنوحة من لدن الجماعة ؛	43237,59	62040,03	58599,83
النفقات المتعلقة بتنفيذ القرارات والأحكام القضائية الصادرة ضد الجماعة ؛	2650000,00	1000454,00	1358800,38
النفقات المتعلقة بالتسديدات والتخفيضات والإرجاعات الضريبية ؛	0,00	0,00	0,00
النفقات الطارئة والمختلفة والمخصصات الاحتياطية ؛	312273,23	113667,46	156436,40
النفقات المتعلقة بالالتزامات المالية الناتجة عن الاتفاقيات والعقود المبرمة من لدن الجماعة.	4323437,00	2409064,19	2513685,42
	0,00	0,00	0,00
مجموع تحملات التسيير	30312019,11	26174622,51	27046439,65
فائض المداخيل المدفوع إلى الجزء الثاني من الميزانية	**193481,89**	**7812076,31**	**7814011,13**

_ إمكانيات الجماعة: تطور المداخيل

المركبات المالية	سنة 2023 (تقديرات الميزانية)	توقعات البرمجة سنة 2024	توقعات البرمجة سنة 2025
موارد التجهيز			
1- مداخيل التجهيز			
الفوائض المالية الحقيقية و التقديرية	193481,11	13822183,23	13960405,07
حصيلة الاقتراصات المرخص بها	0,00	0,00	0,00
حصيلة بيع المنقولات و العقارات	0,00	0,00	0,00
امدادات التجهيز الممنوحة من قبل الدولة او الاشخاص الاعتبارية الخاضعة للقانون العام	16343985,64	16343985,64	16507425,50
اموال المستهمات المالية المتاتية من اتفاقيات الشراكة و التعاون	12368727,27	12368727,27	12492414,55
اموال المستهمات المالية المتاتية من المؤسسات و المقاولات التابعة للجماعات الترابية او المساهمة فيها		0,00	0,00
اموال المساعدات و الهبات و الوصايا		0,00	0,00
مداخيل التجهيز المختلفة و الموارد الاخرى المقررة في القوانين و الانظمة الجاري بها العمل		0,00	0,00
2- أرصدة الحسابات الخصوصية		0,00	0,00
أرصدة الحسابات المرصدة لأمور خصوصية ؛	3800000,00	1013333,33	1023466,67
أرصدة حسابات النفقات من المخصصات.	0,00	0,00	0,00
مجموع موارد التجهيز	32706194,03	43548229,48	43983711,78
تحملات التجهيز حسب البرامج (*)	اعتمادات الأداء	اعتمادات الأداء	اعتمادات الأداء
نفقات الأشغال وجميع برامج التجهيز التي تدخل في اختصاصات الجماعة ؛	869422,80	496327,40	640929,71
مصاريف الدراسات العامة والتقنية ؛	0,00	0,00	0,00
اقتناءات العقارات والمنقولات؛	0,00	496083,64	165361,21
بناء وتهيئة العقارات ؛	0,00	5881,74	1960,58
بناء وإصلاح الطرق والشبكات المختلفة ؛	4871848,60	4665975,19	4803224,13
إصلاح وتهيئة الساحات والمساحات الخضراء ؛	0,00	0,00	0,00
أشغال كبرى للصيانة ؛	0,00	0,00	0,00
برامج ومشاريع مندمجة ؛	10810282,49	15561387,38	12393984,12
استهلاك رأسمال الدين المقترض والإمدادات الممنوحة وحصص المساهمات ؛	218513,73	235691,76	224239,74
نفقات مرتبطة بمساهمات و تحويلات التجهيز ؛	0,00	0,00	0,00
نفقات مرتبطة بالمساهمات المالية في المؤسسات والمقاولات التابعة للجماعة أو المساهمة فيها ؛	0,00	0,00	0,00
نفقات أخرى للتجهيز.	498555,52	1141263,55	712791,53
مجموع تحملات التجهيز	17268623,14	24862871,72	22730989,23